جامعة الأزهر

حولية كلية اللغة العربية

بنين بجرجا

ظاهرة الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية
دراسة تطبيقية في الأربعين النووية

دكتور
عبدالحميد حمدي عبدالحميد المقدم
أستاذ مساعد بقسم اللغة والنحو والصَّرف
كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى

العدد الخامس عشر

للعام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الجزء السادس

رقـم الإيداع بدار الكتب المصرية

٦٩٤٠ / 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد بن عبدالله النبيِّ العربيِّ الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تَبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإنَّ الفصل بين المتلازمين من ظواهر اللغة العربية المختلفة التي تُغْري بالنَّظر، وتستدرج قارئها للدراسة .

الأمر الذي جعلني متوكلاً على الله لتتبع هذه الظاهرة المتناثرة في كتب النحاة، وجمع شتات ماتفرق بعضه إلى بعض ، والكشف عن سرٍّ من أسرار العربية وسِمةٍ مِن سماتها في هذا البحث الموسوم بـــ :

(ظاهرة الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية . دراسة تطبيقية في الأربعين النووية)

وآثرتُ الجملة الاسمية على الفعلية لبروز الأولى بصورة واضحة في كتاب الأربعين النووية ، ولكثرة أنماطها ، إضافة إلى أنَّ(الجملة) هى مدار الدراسة النحوية (١).

وأمَّا عن اختياري للأربعين النووية مجالاً للتطبيق دون سواها مِنْ كتب الحديث فكان لأسباب منها :

- تحقيق رغبتي القوية في أن تكون دراستي النحوية في رحاب السُّنَّة النبويَّة المُطَهَّرة ،ولا شكَّ أنَّ الدراسة التطبيقية أنفع وأعظم مما لو كانت دراسة نظرية . فما فائدة أن ندرس ظواهر صمَّاء دون أنْ نطبقها؟!
- أنها مِن أشهر كتب الحديث المجموعة، وأوفرها حظاً بالدراسة والشرح، فقد عدَّ بعضُهم شروح الأربعين خمسين شرحاً ، بعضها مطبوعٌ ، وأكثرها مخطوط(٢).

---

(١) انظر : في النحو العربى (نقد وتوجيه) ، ٣٧ ، التطبيق النحوي ، ١٣ .

- أنَّ أحاديثها تـــُعَدُّ مِن جوامع كلِم رسول الله ﷺ ، وأغلبها من أحاديـــث البخاري ومسلم(٣).
- نعتُ بعض العلماء لبعض أحاديثها بأنَّ عليها مدار الإسلام، أونصفه(٤).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في : مقدمة، وتمهيـــد، وأربعـــة فصـــول، وخاتمة .

أمَّا المقدمة : فبيَّنتُ فيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، والخطة المتبعـــة في تناول موضوعات البحث ، ومنهجي فيه .

وأمَّا التمهيد : فتحدثت فيه عن احتجاج النحاة بالحديث النبوي الشريف .

والفصل الأول : جعلته تحت عنوان (وقفة مع مفردات العنوان)، وضـــمَّ خمســـةَ مباحث :

المبحث الأوَّل : مفهوم الظاهرة (لغة واصطلاحاً) .

المبحث الثاني : مفهوم الفصل عند النحاة. وفيه أربعة مطالب : (مفهوم الفصـــل لغة واصطلاحا، الفرق بين الفصل النحويّ والبلاغيّ والعروضيّ ، الفـــرق بـــين الفصل والاعتراض، نوعا الفصل النحوي).

المبحث الثالث : مفهوم التلازم (لغة واصطلاحاً) .

المبحث الرابع : الجملة وفيه مطلبان : مفهوم الجملة (لغة واصطلاحا) ، أقسام الجملة العربية .

المبحث الخامس : ترجمة موجزة للإمام النوويّ . وفيه ستة مطالب :

(اسْمُهُ ونَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ، كُنْيَتُهُ ولَقَبُهُ ، مَوْلِدُهُ ونَشْأَتُهُ العِلْمِيَّة ، أَشْهَرُ شُـــيوخِه وتلاميذِه ، مؤلفاته ، وفَاتُهُ).

الفصل الثاني : الفصل بين المبتدأ والخبر .

الفصل الثالث :الفصل بين الفعل الناسخ واسمه .

---

(٢) انظر : الوافي في شرح الأربعين ، ٥ .

(٣) السابق : ٩ .

(٤) السابق : ٩ .

الفصل الرابع : الفصل بين الحرف النَّاسخ واسمه .

وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج التي تمخَّضت عنها هذه الدراسة.

ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر، والمراجع ، وآخر للموضوعات ؛ تسهيلاً على القارىء الكريم.

أمَّا المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث ، فهو المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على رصد هذه الظاهرة ، ومن ثمَّ تحليلها ، وأقمته على جانبين :

- الأول : الدراسة النظرية لكل مبحث تناولَ الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية ، محاولاً من خلالها أن أجعل بين يدي القارىء مادة علمية تتضح من خلالها صور هذه الظاهرة في أذهان الدارسين ، معتمداً على ما جاء مبثوثاً منها عند اللغويون عن هذه الظاهرة ، وما استنبطته من قراءة واطلاع حولها .
- الثاني : الجانب التطبيقي للمبحث ، واعتمدت فيه على إظهار صور الشواهد النبوية التي تجلَّت فيها هذه الظاهرة في الأربعين النووية .
- وحرصت على نسبة الآراء إلى أصحابها ، والبحث عنها فيما بين يديّ من مؤلفاتهم المطبوعة .
- كما عرضت آراء المُحْدَثين للتعرف على موقفهم ، مع توثيق آرائهم من مصادرها .
- وجَّهت النظر إلى الجانب الإحصائى وأوليته طرفاً مِنْ العناية ؛ فبه يمكن الوقوف على مذهب رسول الله – ﷺ – فى استخدامه لبعض التراكيب، وبه تتبين الخصائص الأسلوبية عنده .
- اعتمدت الروايات الأخرى للأحاديث النبوية – إنْ كان للحديث روايتان – ؛ لتكون الفائدة أعمُّ وأشمل.
- بيّنتُ بحور الأشعار ، مع ذكر اختلاف الروايات .
- حاولت ما وسعتني المحاولة أنْ أفرغ قلبي من عاطفة الميل إلى البصريين أو الكوفيين أو غيرهم .

وأن أكون منصفا فى مناقشة جميع الآراء .

أما المراجع المعتمدة في الدراسة فهي مزيج من القديم والحـــديث ؛ ليكـــون القارىء على إلمام بهذه الظاهرة لدى القدماء والمُحْدَثين ، وهي ما حاولت تبيانه في ثبت المراجع .

وبعد،،،،

فإنْ كنت قد وُفـــقت فيه فهذا خير من الله – تعالى – ونِعمة ، وإنْ كانت الأخرى فحسبي أنني قد بذلت الجهد ، ومن اجتهد وأصاب فله أجران ، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد .

ولا أدَّعي أنني بلغت الكمال في هذا البحث ؛ لأنَّ الكمال لله وحده ، فسبحان الله الكامل فى صفاته ، لا يدركه نقص ، ولا يطرأ عليه الخطأ .

ولا أدعى أننى بلغت غاية ما رجوت لهذا العمل ، أو قلتُ فيه ما لا قول بعده ، إنما هو قطرة مِنْ غيث .

والله من وراء القصد ، وهو الهادى إلى سواء السبيل . وصـــلى الله علـــى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

د/ عبدالحميد حمدي عبدالحميد المقدم

تمهيد : احتجاج النحاة بالحديث النبوي الشريف

لا يختلف اثنان من المسلمين في كمال فصاحة النبي -ﷺ- وعلو بلاغته ، وهما من كمالات النبوة التي تفضَّل بها الله – تعالى- على نبيه الكريم، وأنَّ أسلوبه في الحديث لا يقاربه أسلوب، وأنَّ كلام النبوة دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق ، فاستشهدوا به في كتبهم ، واستقوا منه أدلتهم .

غير أنَّ بعض علماء العربية كان له موقف المتردِّد من الاستشهاد والاحتجاج ، وقد ثار خلاف بين السابقين من علماء النحو في صحة الاستشهاد بالحديث النبوي فى إثبات قواعد اللغة ، وتحرَّج كثير منهم مِنْ ذلك ، وكثر الأخذ والردُّ بينهم ، وانقسموا فى ذلك إلى ثلاثة مذاهب :

- **المذهب الأول : المُجَوِّزون مطلقا .**

ومن أصحاب هذا المذهب : السهيلي (٥)، وابن مالك (٦)، وابن هشام (٧)، والبغدادي (٨).

وسَنَدُهم: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان أفصح العرب لسانا ، وأقواهم حجة وبيانا ، وأحسنهم منطقا وبلاغة ؛ لذلك اهتم رواة الحديث بما نقل عنه ﷺوتشددوا فى ضبطه وتكبدوا المشاق في سبيل ضبط هذه الأحاديث ومعرفة الرجال الذين نقلوها.لذلك كان احتجاجهم بالحديث،ووضعه في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم(٩) .

- **المذهب الثانى : المانعون مطلقا .**

وعلى رأس أصحاب هذا المذهب : ابن الضائع ، وهو أول مَنْ أثار قضية الاحتجاج بالحديث ، لكنه مع ذلك استشهد بعدد من الأحاديث فى كتابه (شرح

---

(٥) انظر : أبو القاسم السهيلى ومذهبه النحوى ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
(٦) انظر : بغية الوعاة ، ١ / ١٣٤ .
(٧) انظر: النحاة والحديث النبوى ، ٩١ .
(٨) انظر : خزانة الأدب ، ١ / ٩ ، ١٠ .
(٩) انظر : استشهاد ابن هشام بالحديث الشريف فى المغنى، ٤١ .

الجمل) (١٠)، وأبوحيان الأندلسي الذي أثار القضية مرة أخرى عندما تمسك برأى شيخه ابن الضائع فى منع الاستشهاد بالحديث والاحتجاج به (١١)، لكنه مع ذلك استشهد باثنين وخمسين حديثا فى ارتشاف الضرب،وأكثر من الاستشهاد به فى البحر المحيط. (١٢)

وسندهما في ذلك كما يقول أبو حيان : " وإنما ذلك لأمرين : أحدهما : أنَّ الرواة جَوَّزوا النقل بالمعنى، والأمر الآخر: أنه وقع اللَّحن كثيراً فيما روي من الحديث ؛ لأنَّ كثيراً من الرواة كانوا غير عرب ، ويتعلمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللحن فى كلامهم وهم لا يعلمون ، كما وقع فى كلامهم، وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب". (١٣)

ويرى الدكتور / محمود فجال أن عدم الاستدلال بالحديث النبوى عند بعض النحاة يمكن أن يرجع إلى أمرين : الأول : عدم خبرتهم بفن الحديث رواية ودراية، وعدم شغلهم به ، وانقطاعهم له .

والثانى : خوف فريق منهم من الوعيد الشديد فى الكذب على رسول اللهﷺ. فقد أقلَّ عديد من الصحابة من رواية الحديث ؛ خوفا من أن يقولوا غير ما ورد من لفظ النبى ﷺ لهذا السبب . (١٤)

كما يرى الدكتور/عبدالرحمن السيد أنَّ اختلاف الرواية قد يكون لتعدد المواقف التى قيل فيها الحديث ، فقد يسأل النبى ﷺ عن شىء واحد أكثر من مرة، فى

---

(١٠) انظر : النحاة والحديث النبوى، ٨٩ .
(١١) انظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ٢٢٤ .
(١٢) انظر: ارتشاف الضرب ، ١ / ٤٩ – ٥٢ .
(١٣) انظر : خزانة الأدب ، ١ / ١١ .
(١٤) انظر : السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث فى النحو العربى ، ١ ، ٨ ، ٩ .

أوقات مختلفة ، فلا شك فى أن الإجابة ستكون مختلفة اللفظ وإن اتفقت فى المعنى.(١٥)

- **المذهب الثالث : مذهب المتوسطين .**

توسَّطَ أصحاب هذا المذهب بين الجواز والمنع ، فلا يرفضون الحديث جملة ، ولا يأخذون به جملة ، ولكنهم يجيزون الاحتجاج بالأحاديث التى ثبت أنها لفظ رسول الله ﷺكالأحاديث القصيرة ، والأحاديث التى اعتنى بنقل ألفاظها (١٦). وأشهر أصحاب هذا المذهب : الشاطبى (١٧)، وقد قسَّم الحديث قسمين :

الأول : قسم يعتنى ناقله بمعناه دون لفظه . وهذا فى رأيه لا يستشهد به ، والثانى : قسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص ؛ كالأحاديث التى بها بيان فصاحته ﷺ، ككتابه إلى همدان ، وكتابه لوائل بن حجر ، والأمثال النبوية . وهذا فى رأيه يصح الاستشهاد به(١٨). وهذا ما يراه البحثُ ويرجِّحه .

أما عن الاحتجاج بالحديث النبوي في العصر الحديث فإنني سأقتصر فقط على ذِكر ما توصَّل إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أصدر قرارا يتضمن تنظيم الاستدلال بالحديث . ومما جاء فيه :

١-لا يحتج فى العربية بحديث لايوجد فى الكتب المدونة فى الصدر الأول ، كالكتب الصحاح الستة فما قبلها .

٢- يحتج بالحديث المُدَوّن فى هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتى :-

أ- الأحاديث المتواترة والمشهورة .

ب- الأحاديث التى تستعمل ألفاظها فى العبادات .

---

(١٥) انظر: مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها ، ٢٥٧ .

(١٦) انظر : النحاة والحديث النبوى ، ٥٥ .

(١٧) انظر : خزانة الأدب ، ١ / ١٢ .

(١٨) السابق : ١ / ١٢ ، ١٣ .

ج- الأحاديث التى تعد من جوامع الكلم .

د- كتب النبى ﷺ .

هـ- الأحاديث المروية لبيان أنه كان ﷺ يخاطب كل قوم بلغتهم .

و- الأحاديث التى دَوَّنها من نشأ بين العرب الفصحاء.

الفصل الأول
(وقفة مع مفردات العنوان)

وضمّ خمسة مباحث :

المبحث الأوّل : مفهوم الظاهرة لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : مفهوم الفصل عند النحاة . وفيه أربعة مطالب :

- **المطلب الأوّل : مفهوم الفصل لغة واصطلاحاً .**
- **المطلب الثاني : الفرق بين الفصلُ النحويّ والبلاغيّ والعروضيّ .**
- **المطلب الثالث : الفرق بين الفصل والاعتراض .**
- **المطلب الرابـــع : نوعا الفصل النحوي .**

المبحث الثالث : مفهوم التلازم لغة واصطلاحاً .

المبحث الرابع : الجملة العربية . وفيه مطلبان :

- **المطـلب الأوّل : مفهوم الجملة لغة واصطلاحا .**
- **المطلب الثاني : أقسام الجملة العربية .**

المبحث الخامس : ترجمة موجزة للإمام النوويّ. وفيه ستة مطالب :

- **المطلب الأوّل : اسمُهُ ونَسَبُهُ ونِسبَتُهُ .**
- **المطلب الثاني : كُنيَتُهُ ولَقَبُهُ .**
- **المطلب الثالث : مَولِدُهُ ونَشأتُهُ العِلمِيَّة**
- **المطلب الرابـــع : أشْهَرُ شُيوخِه وتلاميذِه**
- **المطلب الخامس : مُؤلَّفاته .**
- **المطلب السادس : وفَاتُهُ .**

المبحث الأوّل : مفهوم الظاهرة لغة واصطلاحاً:

الظاهرة لغة : لفظٌ مفرد ، والجمع : ظاهِرات وظواهِرُ، وهي صيغة المؤنَّث لفاعل : ظهَرَ.(١٩)

الظاهرة اصطلاحاً : هي كلُّ واقعة يمكن إدراكها بالحواس والتَّجربة(٢٠).

الظاهرة النَّحْويَّة : يُمكن في ضوء تعريف الظاهرة الأدبية في مُعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة للدكتور سعيد علُّوش أنْ نقولَ : إنَّ الظاهرة النَّحوية تُحِيلُ على حدثٍ نحويّ ، أو قضية مَا، وتَفرضُ انسِجامَاً تَيْمِيَّاً ؛ لظهورها، وروابِطها خلال لحظة تاريخية مَا، وتعملُ على تعميق الوعي بحالة، أو دعوى ، تتعدَّى حدودها الإقليمية. (٢١)

المبحث الثاني : مفهوم الفصل عند النحاة . وفيه أربعة مطالب :

- **المطلب الأوّل : مفهوم الفصل لغة واصطلاحا .**

الفصل لغة : بَوْنُ ما بين الشيئين ، وهو الحاجزُ بينهما ، تقول : فَصَلَ بينهما يَفْصِلُ فصْلاً فانْفَصَل ، وفَصَلْتُ الشيءَ فانْفَصَل؛أي: قَطَعْتُه فانْقَطَع (٢٢). وتقول : فَصَلَهُ فصْلاً بمعنى مَيَّزَه(٢٣)، وأبَانَه عنه. (٢٤)

وقيل : هو القضاءُ الفاصلُ بين الحقِّ والبَاطِل (٢٥).يقول – جلَّ شأنه –﴿ إنَّهُ لقَولٌ فَصْلٌ ﴾ (٢٦)، أي : فاصل بين الحق والباطل (٢٧).

---

(١٩) انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، (ظ ه ر) .
(٢٠) انظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، (ظ ه ر) .
(٢١) انظر : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ١٤٤ .
(٢٢) انظر : لسان العرب (ف ص ل) .
(٢٣) انظر : كتاب الكليات ، ٦٨٦ .
(٢٤) انظر : مقاييس اللغة ، ٤ / ٥٠٥ .
(٢٥) انظر : تهذيب اللغة ، (ف ص ل) ، كتاب الكليات ، ١٠٨٩ .
(٢٦) الطارق / ١٣ .
(٢٧) انظر : الكشاف ، ٦ / ٣٥٥ .

الفصل اصطلاحاً : وجود صيغة أو أكثر بين أجزاء التركيب التي تـــُحَتمُ قواعـد اللغة تواليها دون حاجز بينها(٢٨) ، أو هو : القطع بين المتصلين فـي العـادة كالمتضايفين ، ومع الموصوف ، والفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، ومـا همـا كالجزء الواحد أو في منزلة الجزء الواحد من حيث تلازمهما (٢٩).

والصِّلةُ واضحة بين المعنيين اللغويّ والاصطلاحيّ .

- **المطلب الثاني : الفرق بين الفصل النحوي والبلاغي والعروضي.**

يختلفُ مفهومُ الفصل النَّحوي عن مفهوم الفصل العروضي والبلاغي؛ فالفصل عند العروضيين يعني: كلَّ تَغْيير اخْتَصَّ بالعَروض ولم يَجُزْ مِثْلُهُ في حَشْو البَيْتِ، وهذا إنما يكونُ بإسْقاطِ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ فَصاعِداً، فإذا كان كذلك، سُمِّيَ فَصْلاً (٣٠)، أمَّا الفصل عند البلاغيين فمُقترنٌ بمصطلح الوصل.

يقول القزويني: "الوصلُ عطف بعض الجمل على بعض، والفصلُ تركه"(٣١).

وقد أجمل الشيخ عبدالقاهر الجرجاني مواضع الفصل والوصل في ختام حديثه عن هذا الباب (٣٢)، ثمَّ فصَّل البلاغيون بعده الحديث عنها ، وحدَّدوا على ضوئها مواضع الفصل والوصل في العربية ، ووضـعوا لكـل ذلـك حـدوداً ومجـالات مضبوطة(٣٣)- ليس البحث مجالاً لذكرها- .

---

(٢٨) انظر: أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، رسالة دكتوراه ، للباحث : حسن محمد القرني ، جامعة أم القرى ، ١ .

(٢٩) انظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ١٧٣ .

(٣٠) انظر : القاموس المحيط ، (ف ص ل) .

(٣١) انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، ٣ / ٩٧ .

(٣٢) انظر : دلائل الإعجاز ، ١ / ٢٤٣ .

(٣٣) انظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجـاز ، ١٦٩-١٧٥، البلاغة الواضحة ، ٢٢٧-٢٣٨ ، البلاغة العربية ، ٥٨٣-٥٩٥ ، البلاغة الاصطلاحية ، ٢٥٢ - ٢٦٢ .

- **المطلب الثالث : الفرق بين الفصل والاعتراض .**

الاعتراض لغة : اعْتَرَضَ بمعنى انْتَصَبَ ومَنَعَ وصَارَ عَارِضاً كالخَشَبة في النَّهر والطَّريق ونحوها تمنع السَّالكين سُلوكَها(٣٤). واعترَضَ الشيءَ دون الشيءِ أي : حالَ دونه (٣٥)، ويُقال: سَلكتُ طَريقَ كذا فعَرَضَ لي قي الطَّريق عارضٌ، أي : جَبَلٌ شامِخٌ قَطَعَ عليَّ مَذْهَبِي على صَوْبِي .(٣٦)

الاعتراض اصطلاحاً : هو أن يأتي في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام (٣٧).

يقول ابن فارس : " مِنْ سُنَن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلامٌ ، ولا يكون هذا المعترض إلا مفيداً . ومثال ذلك أن يقول القائل : اعمل – واللهُ ناصري – مَا شئتَ .إنَّما أراد : اعمل مَا شئتَ . واعترض بين الكلامين ما اعترضَ. (٣٨)

وهذا المُعترضُ هو ما اصطُلِحَ على تسميته (الجملة المعترضة) ، وقد تناول عددٌ مِن النحاة مواضعها بالتحديد، وجمعها ابن هشام في سبعةَ عشرَ موضعاً.(٣٩)

---

(٣٤) انظر : لسان العرب (ع ر ض) ، الصّحاح (ع ر ض) .
(٣٥) انظر : المعجم الوسيط (ع ر ض) ، مختار الصحاح ، باب العين ، ٤٦٧ .
(٣٦) انظر : تهذيب اللغة ، (ع ر ض) ، لسان العرب (ع ر ض) .
(٣٧) انظر : التوقيف على مهمات التعاريف،٧٤ ، كتاب التعريفات ، ٤٧، معجم المصطلحات النحوية والصرفية،١٥١ .
(٣٨) انظر : الصاحبي ، ١٩٠ .
(٣٩) انظر : مغني اللبيب ، ٥٠٦ – ٥١٤ .

وخلاصة القول : أنَّ الفصْلَ النَّحوي الذي قوامه الفصل بين المتلازمين بفاصل هو دون الجملة ، إلا أن تكون الجملة ذات محل إعرابي، فإنها تُعدُّ كالمفرد ؛ لأنها حلَّت محلَّه واتخذت لنفسها إعرابه، فالفصل بها كالفصل بالمفرد . أمَّا إذا كانت الجملة أجنبية على التركيب ولا محلَّ لها من الإعراب ، وكانت مستقلة بذاتها فإنَّ الفصل بها يسمى : الاعتراض . (٤٠)

ومعنى هذا أنَّ الفرق بين الفصل والاعتراض واضحٌ ؛ إذ في الفصل قد نجد الفاصل أو الفواصل لها محلها الإعرابي . أمَّا في الاعتراض فإنَّ الجملة كلها لا محل لها من الإعراب . (٤١)

*****

- **المطلب الرابع : نوعا الفصل النحوي .**

صنَّف النحويون الفصل إلى نوعين :الأوَّل : مُطَّرد سائغ ، والثاني : غير مُطَّرد ، أو: قبيح . (٤٢)

أمَّا الفصل المُطَّرد السَّائغ فهو : الذي يكون ضمن مسوغات تضمن له المحافظة على القيمة الدلالية للجملة بعيدة عن اللبس ، وألا يتعارض مع قواعد التراكيب النحوية . ومنه : الفصل بين المبتدأ والخبر ؛ فلابد للمبتدأ من خبر، ولا يُقبلُ في قواعد النحو وجود واحد دون الآخر مذكوراً أو مقدَّراً ، ومنه أيضاً : الفصل بين الفعل والفاعل . (٤٣)

الفصل غير المُطَّرد: هو الذي يقبح كلما زادت قوة الارتباط بين المتلازمين(٤٤).

---

(٤٠) انظر : البيان في روائع القرآن ، ١٧٩ .
(٤١) انظر : أصول التفكير النحوي ، ٢٩٤ .
(٤٢) انظر : في نحو اللغة وتراكيبها ،١٩٠ – ١٩٧.
(٤٣) السابق ، ١٩٠ .
(٤٤) انظر : الخصائص ، ٢ /٣٩٢

يقول ابن جني : " وعلى الجملة فكلما ازداد الجزءان اتِّصالاً قوي قبح الفصل بينهما ". (٤٥)

ومنه : الفصل بين المضاف والمضاف إليه(٤٦)،وهناك مواضع يجوز فيها الفصل بينهما في السِّعة (٤٧) ، ومنه : الفصل بين الجار ومجروره (٤٨)، والموصول وصلته (٤٩)، والصفة والموصوف (٥٠)، و(لا) النافية للجنس واسمها (٥١)، وفعلا التعجب ومعموله . (٥٢)

المبحث الثالث : مفهوم التلازم لغة واصطلاحاً .

التَّلازم لغة : لَزِمَ الشيءَ يلزمُهُ لَزْماً ولُزوماً ، ولازَمهُ مُلازمةً ولِزاماً والتَزَمَهُ وألْزَمَهُ إيَّاهُ فالْتَزَمَهُ ،

ورجُلٌ لُزْمةٌ يَلزَمُ الشيءَ فلا يُفارقُه (٥٣).ويقال : لَزِمَ فلانٌ بيتَهُ إذا لم يُفارقُه ولم يوجد في غيره (٥٤).

ومعنى التلازم لا يختلف عن معنى الملازمة واللزوم .

يقول الشريف الجرجاني:" المُلازمة لغة : امتناع انفكاك الشيئ عن الشيء واللزوم والتلازم بمعناه".(٥٥) وإطلاق الملازمة والتلازم أيضاً على معنى اللزم كثير.(٥٦)

---

(٤٥) السابق ، ٢ / ٣٩٢ .
(٤٦) انظر : الخصائص ، ٢ /٣٩٢، في نحو اللغة وتراكيبها ،١٩٧ .
(٤٧) انظر : النحو الوافي ، ٣ / ٥٣ .
(٤٨) انظر : الخصائص ، ٢ / ٣٩٧ .
(٤٩) انظر : اللمع في العربية ، ١٨٩ .
(٥٠) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، ١ / ٢٢١ .
(٥١) انظر : الكتاب ، ٢ / ٢٧٦ ، النحو الوافي ، ١ ، ٦٩٠ .
(٥٢) انظر : شرح المفصل ، ٧ / ١٤٩ ، النحو الوافي ، ٣ / ٣٥٧ .
(٥٣) انظر : لسان العرب (ل ز م) .
(٥٤) انظر : الكليات ، ٧٩٥ .
(٥٥) انظر : كتاب التعريفات ، ٢٩٣ .

التلازم اصطلاحاً :لم أجد – فيما بين يدي من مراجع- مَنْ تحدَّث عن هذا المصطلح من القدماء، وكان أكثر قرباً لمعناه الاصطلاحي من الشريف الجرجاني، ولكن تعريفه جاء مشوباً بالجانب الفلسفي حين قال :

" الملازمة المطلقة: هي كون الشيء مقتضيًا للآخر، والشيء الأول هو المسمى بالملزوم، والثاني هو المسمى باللازم، كوجود النهار لطلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس مقتضٍ لوجود النهار، وطلوع الشمس ملزوم، ووجود النهار". (٥٧)

ويرى كذلك أنَّ الملازمة الذهنية: هي كون الشيء مقتضيًا للآخر في الذهن، أي متى ثبت تصور الملزوم في الذهن ثبت تصور اللازم فيه، كلزوم البصر للعمى، فإنه كلما ثبت تصور العمى في الذهن ثبت تصور البصر فيه. (٥٨)

ونلحظ من تعريفاته أنها أكثر قرباً من المعنى الاصطلاحي للتلازم ، فقد ركَّز على وجود شيئين يقتضي أحدهما وجود الآخر . أمَّا في العصر الحديث فقد تجلَّت صورة هذا المصطلح بشكل واضح .

يقول خليل عمايرة في تعريفه للتلازم :

"هو اتِّحاد كلمتين أو أكثر اتِّحاداً وظيفياً حتى أنها لتعدُّ كالكلمة الواحدة في موقعها في التركيب الجُمَلي، فتؤدي معنى واحداً ، تقسيمُه يُبعِده عمَّا أراده لـه المتكلِّم، فيكون الاتحاد بين الكلمتين بعلاقة نحوية معينة ثمَّ ترتبطان ببؤرة الجملة (الفعل والفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية) ". (٥٩)

ولا يكاد يرى البحث فرقاً بين المعنى اللغوي للتلازم والمُلازمة ومعنها الاصطلاحي ، بل إنَّ معناه الاصطلاحي مستمدٌّ من معناه اللغوي .

المبحث الرابع : الجملة العربية. وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول : مفهوم الجملة لغة واصطلاحا .**

---

(٥٦) انظر : الكليات ، ٧٩٦ .

(٥٧) انظر : كتاب التعريفات ، ٢٢٩ .

(٥٨) السابق ، ٢٣٠ .

(٥٩) انظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، ١٨٩ ، ١٩٠ .

الجُمْلَة لغة : وَاحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعَه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ . والجُمْلَة: جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِنَ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ . (٦٠)

الجملة اصطلاحاً : لفظ الجملة قديمٌ في العربية ، لكنه لم يدخل النحو مُصطلحاً إلا في فترة متأخرة نسبيا (٦١)، بل إنَّ سيبويه نفسه لم يستعمل مصطلح (الجملة) على الوجه الذي تناوله مَنْ جاء بعده مِنْ النحاة (٦٢)، ولم توجد كلمة (الجملة) في كتابه إلا مرة واحدة جاءت بصيغة الجمع ، وبمعناها اللغوي لا النحوي (٦٣)، حيث قال :

" وليس شيء يضطَرّون إليه إلا وهمْ يحاولون به وجها ، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأنّ هذا موضع جُمَلٍ". (٦٤)

ولعلَّ المبرّد هو أوَّل مَنْ استعملها مِنْ الرعيل الأوَّل بالمفهوم الذي شاع فيما بعد (٦٥)، حيث قال :

" وإنَّما كَانَ الْفَاعِل رفعا؛لأَنَّه هُوَ وَالْفِعْل جملةٌ يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت ، وَتجب بهَا الفائدةُ للمخاطب ، فالفاعل وَالْفِعْل بِمَنْزِلَة الِابْتِدَاء وَالْخَبَر إِذا قلت : قَامَ زيد فَهُوَ بِمَنْزِلَة قَوْلك : الْقَائِم زيدٌ" . (٦٦)

نجد بعد ذلك اتجاهين عند النحاة في التمييز بين مصطلحي (الجملة) و(الكلام) : (٦٧)

---

(٦٠) انظر : لسان العرب (ج م ل) ، الصحاح ، (ج م ل) .
(٦١) انظر : الجملة الاسمية ، ٩ .
(٦٢) انظر : بناء الجملة العربية ، ٢١ .
(٦٣) السابق : ٢١ .
(٦٤) انظر : الكتاب ، ١ / ٣٢ ، وانظر : بناء الجملة العربية ، ٢١ .
(٦٥) انظر : بناء الجملة العربية ، ٢٣- ٢٩ .
(٦٦) انظر : المقتضب ، ١ / ٨ ، وانظر : بناء الجملة العربية ، ٢٣ .
(٦٧) انظر : بناء الجملة العربية ، ٢٣ ، الجملة الفعلية ، ٢٢ ، ٢٣ .

- **أحدهما : المساواة بين المصطلحين ، وجعلهما مترادفين . يقصد بكل واحد منهما ما يقصد بالآخر دون إشارة إلى تعميم أو تخصيص (٦٨). وقد دَرَجَ على استعماله جمعٌ من النحاة كابن جني (٦٩)، وعبدالقاهر الجرجاني (٧٠) ، وأبي البقاء العكبري (٧١) ، وابن يعيش. (٧٢)**
- **والثاني : التفريق بينهما. وهذا التفريق يجعل الجملة أعمّ مِن الكلام (٧٣) .**

ومن أصحاب هذا الاتجاه : الرَّضي الاستراباذي (٧٤)، وابن هشام (٧٥)، والسيوطي (٧٦) .

*****

- **المطلب الثاني : أقسام الجملة العربية .**

اختلف النحويون في عدد أقسام الجُمل ، فإذا كان المألوف أنَّ الجملة قسمان :اسمية وفعلية ، فإنَّ هذا التحديد الثنائي لم يحظَ بموافقة بعض النحويين ، الذين وجدوا أنَّ ثمة أنواعاً أخرى للجملة العربية لا تندرج تحت هذين النوعين(٧٧).

---

(٦٨) انظر : بناء الجملة العربية ، ٢٣ .
(٦٩) انظر : الخصائص ، ١ / ١٨ ، وانظر : بناء الجملة العربية ، ٢٣ .
(٧٠) انظر : المقتصد في شرح الإيضاح، ١/ ٦٨، وانظر : بناء الجملة العربية،٢٣.
(٧١) انظر : مسائل خلافية في النحو ، ٣٦ .
(٧٢) انظر : شرح المفصل ، ١ / ٢١ .
(٧٣) انظر : بناء الجملة العربية ، ٢٤ .
(٧٤) انظر : شرح الرضي على الكافية ، ١ / ٣٣ ، وانظر : بناء الجملة العربية ، ٢٥ ، ٢٦ .
(٧٥) انظر : المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية،٥١ ،مغني اللبيب ،٤٩٠ ، وانظر: بناء الجملة العربية ، ٢٦
(٧٦) انظر : همع الهوامع ، ١ / ٥٥ .
(٧٧) انظر : الجملة الفعلية ، ٢٩ .

وهكذا وُجِدَ فريقٌ منهم يذهب إلى القول بوجود نوع ثالث غير النوعين السابقين ، وهو:الجملة الظرفية ، التي يكون ركنُها المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجروراً(٧٨). منهم:ابن هشام الأنصاري (٧٩)، والسيوطي. (٨٠)

كما وُجِدَ فريقُ ثالثٌ يقرِّرُ وجود أنواع أربعة ، حيث يضيف إلى الأنواع الثلاثة السابقة ما اصطلحوا على تسميته بـ(الجملة الشرطية) وهي التي صدرها أداة شرط (٨١)، وذلك حتى يستكملوا – في نظرهم– جميع أنواع الجملة العربية (٨٢). كالزمخشري الذي يقول:"والجملة على أربعة أضرب : فعليه ، واسمية ، وشرطية،وظرفية.وذلك:زيدٌ ذهبَ أخوه، وعمرو أبوه منطلقٌ،وبكرٌ إنْ تُعْطِه يشكُرك،وخالدٌ في الدَّار".(٨٣)

ثمَّ جاء ابن يعيش واعترض على تقسيم الزمخشري للجملة ، وذكر أنه لأبي علي الفارسي قائلاً :

" واعلم أنَّه – يقصد الزمخشري – قسَّم الجملة إلى أربعة أقسام ، فعلية واسمية وشرطية وظرفية ، وهذه قِسمة أبي علي، وهي قسمة لفظية ،وهي في الحقيقة ضربان : فعلية واسمية ، لأنَّ الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين : الشرط (فعلٌ وفاعلٌ) ، والجزاء (فعلٌ وفاعلٌ) ، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو (استقر) وهو فعلٌ وفاعلٌ ". (٨٤) وهذا ما يراه البحثُ ويرجِّحه .

وسيكشفُ البحثُ عن تعريف الجملة الاسمية– وهي مجال البحث –، والفعلية.

---

(٧٨) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ٢٠ ، الجملة الفعلية ، ٢٩ .
(٧٩) انظر : مغني اللبيب ، ٤٩٢ .
(٨٠) انظر : همع الهوامع ، ١ / ٥٦ .
(٨١) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، ١٩ .
(٨٢) انظر : الجملة الفعلية ، ٢٩ .
(٨٣) انظر : شرح المفصل ، ١ / ٨٨ .
(٨٤) السابق : ١ / ٨٨ .

يقول ابن هشام :

" فالاسمية هِيَ الَّتِي صدرها اسْم كزيد قَائِم ، والفعلية هِيَ الَّتِي صدرها فعل كقام زيد". (٨٥)

ويقول فخر الدين قباوة :

" المراد بصدر الجملة : المسند والمسند إليه ، أو أداة الشرط . ولا قيمة لما تقدم ذلك مِن حروف ، أو فضلات ". (٨٦)

وتتكون الجملة الاسمية عند النحاة من : مبتدأ وخبر ، أو مبتدأ ومرفوع سدَّ مَسَدَّ الخبر ، أو ما كان أصله المبتدأ والخبر .(٨٧)

ولعلَّ أقدم تعريف للمبتدأ (٨٨) ما ذكره ابن السَّرَّاج قائلاً :

" المبتدأ: ما جردته من عوامل الأسماء ، ومن الأفعال ، والحروف ، وكان القصد فيه أن تجعله أولًا لثانٍ مبتدأ به دون الفعل ، يكون ثانيه خبره ، ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه ، وهما مرفوعان أبدًا . نحو قولك: الله ربنا، ومحمد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلامًا تامًّا إلا بخبره ، وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو: كان وأخواتها، وما أشبه ذلك من العوامل ". (٨٩)

أما الخبر فعرَّفه ابن جني بقوله : " خبر المبتدأ هو كل مَا أسندته إِلَى الْمُبْتَدَأ وَحدثت بِهِ عَنهُ ". (٩٠)

أو هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاما. (٩١)

*****

المبحث الخامس : ترجمة موجزة للإمام النووي (٩٢). ويضم ستة مطالب :

---

(٨٥) انظر : مغني اللبيب ، ٤٩٢ . بتصرف .
(٨٦) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ،٢١ .
(٨٧) انظر : الجملة الاسمية ، ١٨ .
(٨٨) السابق : ٢٢ .
(٨٩) انظر : الأصول في النحو ، ١ / ٥٨ .
(٩٠) انظر : اللمع في العربية ، ٣٦ .
(٩١) انظر : الأصول في النحو ، ١ / ٥٨.

- **المطلب الأول : اسمُه ونَسَبُه ونِسبَتُه :**

هو يحيى بن شرف بن مُرِي (بضم الميم وكسر الراء) (٩٣) بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزام (بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة) (٩٤)

---

(٩٢) الذي دعاني إلى الترجمة الموجزة للإمام النووي : أنَّ كثيراً من العلماء المتقدمين والمتأخرين ترجموا له ؛ وما ذلك إلا لعلو قدره وجليل أمره ، وعلى رأس المتقدمين: تلميذه ابن العطار (ت / ٧٢٤ هـ) في كتابه (تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين) .
السَّخاوي (ت / ٩٠٢ هـ) في كتابه (المنهل العذب الرويّ في ترجمة قطب الأولياء النوويّ) .
السيوطي (ت/٩١١ هـ) في كتابه (المِنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي).
ابن إمام الكاملية(ت/٨٧٤هـ)في كتابه(بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي).
ومن المتأخرين المُحدثين :
عبدالله بن جابر مسلم الجهني ، في أطروحته (زيادات الإمام النووي واستدراكاته على الإمام الرافعي من أول كتاب الرِّدَّة إلى نهاية كتاب الأيمان من خلال كتاب روضة الصالحين . جمعاً ودراسة ، رسالة دكتوراه ، من كلية الشريعة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٩ هـ .
عيد شوقي عبدالموجود الإمبابي ، في أطروحته :(منهج الإمام النووي في دفع التعارض بين الأدلة من خلال شرحه لصحيح مسلم ، رسالة دكتوراه ، من كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ،١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
سالم أحمد أبو بكر الخطيب ، في أطروحته (اختيارات الإمام النووي التي انفرد بها عن المذهب الشافعي . دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، من كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢ م .
أحمد عبدالعزيز قاسم الحداد في أطروحته (الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه) رسالة ماجستير، من كلية الدعوة وأصول الدين ،جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ .

(٩٣) انظر : المنهاج السوي ، ٢٥ ، شذرات الذهب ، ٧ / ٦١٨ .

(٩٤) انظر : طبقات الشافية للأسنوي ، ٢ / ٢٦٦ ، المنهاج السوي ، ٢٥ .

الحِزاميُّ (٩٥)، النوويُّ (٩٦)، الدمشقيُّ (٩٧).

- **المطلب الثاني : كُنيته ولقبُه :**

كنيته : أبو زكريا (٩٨)، ولا (زكريا) له ؛ لأنه لم يتزوج . (٩٩)

لقبه :

مُحيي الدين (١٠٠) ، وكان – رحمه الله– يكره أن يُلقَّبَ به؛ تواضعاً لله – تعالى– وخوفاً من الدخول في قوله–جلَّ شأنه–﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُم﴾(١٠١)، أو أنَّ الدِّين حيٌّ ثابتٌ دائمٌ ،غير محتاج إلى مَنْ يُحييه.(١٠٢)

- **المطلب الثالث : مَولدُه ونشأته :**

---

(٩٥) نسبة إلى جده (حِزام) المذكور الذي نزل الجولان بقرية (نوى) على عادة العرب فأقام بها ورزقه الله – تعالى – ذرية إلى أن صار منهم خلق كثير. المنهل العذب ، ١٠ ، ١١ .

(٩٦) نسبة إلى (نوى) ، من أرض (حوران) ، من أعمال دمشق ، وهي مسقط رأسه . المنهل العذب ، ١٠ .

(٩٧) لأنه أقام بدمش نحوا من ثمان وعشرين سنة ، وابن المبارك – رحمه الله – يقول :" من أقام ببلد أربع سنين نُسب إليها". المنهل العذب ، ١٠ .

(٩٨) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ، ٨ / ٣٩٥ ، تذكرة الحفاظ ، ٤ / ١٤٧٠ ، شذرات الذهب ، ٧ / ٦١٨ ، المنهل العذب ، ١٠ ، المنهاج السوي ، ٢٥، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .

(٩٩) انظر : تحفة الطالبين ، ٣٩ .

(١٠٠) انظر: تذكرة الحفاظ ،٤ /١٤٧٠، بغية الراوي ،١٩، شذرات الذهب ،٧ /٦١٨، طبقات الشافعية الكبرى،٨/ ٣٩٥ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .

(١٠١) النجم / ٣٢ .

(١٠٢) انظر : الإمام النووي للدقر ، ٢٠ ، ٢١ .

كان مولده – رحمه الله – في شهر المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة من الهجرة(١٠٣). وقد عاش في كنف أبيه ورعايته،وكان أبوه في دنياه مستورَ الحال، مبارَكاً له في رزقه، فنشأ النووي في سِتر وخير(١٠٤)، ولمَّا بلغ سن السابعة كانت له قصةٌ عجيبةٌ مع والده وأهله ، وعدَّها السيوطي من كراماته في صِغره ، إذ كشَفَ الله به ليلة القدر في شهر رمضان من ذلك العام .ذكَرَ أبوه أنَّ الشيخ كان نائماً إلى جانبه ، وقد بلغ من العمر سبع سنين ، ليلة السابع والعشرين من رمضان ؛ قال : فانتبه نصف الليل ، وأيقظني ، وقال : يا أبةِ ! ما هذا الضوء الذي ملأ الدار ؟! واستيقظ أهله جميعاً ، فلم نر كلنا شيئاً ؛ قال والده : " فعرفت أنها ليلة القدر" . (١٠٥)

ولعلَّ الله – تعالى – كشفَ هذه الليلة له ليكون سبباً لإحياء أبويه وأسرته لها بالعبادة والتضرع فلعلَّ دعوة صالحة متقبلة تصيبه فتكون سبباً لسعادته في الدنيا والآخرة . (١٠٦)

وذكر الشيخ المراكشيّ: أنه رأي الشيخ محي الدين وهو ابن عشر سنين بنوى ، والصبيان يُكرهوه على اللعب معهم،وهو يهرب منهم ويبكي ؛لإكراههم ،ويقرأ القرآن في تِلك الحال، فوقع في قلبه محبته ، وجعله أبوه في دكان،فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن؛قال: فأتيت الذي يقرئه القرآن، فأوصيته به، وقلت له:هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به؛ فقال لي:أمنجِّمٌ أنت؟! قلت:لا ، وإنما أنطقني الله بذلك؛ فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه،

---

(١٠٣) انظر : تحفة الطالبين ، ٤٢ ، المنهل العذب ، ١١ ، بغية الراوي ، ٢٦ ، طبقات الشافعية للأسنوي ، ٢ / ٢٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٨ / ٣٩٦ . تذكرة الحفاظ ، ٤ / ١٤٧٠ .

(١٠٤) انظر : الإمام النووي للدقر ، ٢٢ .

(١٠٥) انظر : المنهاج السوي ، ٣٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٨ / ٣٩٦ .

(١٠٦) انظر : الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه ، ٦٠ .

إلى أن أتمَّ ختم القرآن وقد ناهَزَ الاحتلام (١٠٧). وكأن الله قد أعدَّه منذ طفولته وصباه لحمل عبء الوراثة النبوية في العِلم والوَرع والصَّلاح. (١٠٨)

- **المطلب الرابع : أشهر شيوخه وتلاميذه :**

تتلمذ الإمام النووي – رحمه الله – على عدد من العلماء الأفاضل ، وكان يحضر في اليوم على اثني عشرَ شيخاً (١٠٩)، ولا يُضَيِّع له وقتاً في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم .(١١٠)

فأخذ كل علم من أهله العارفين به ، حتى صار إماماً في كلِّ علم من تلك العلوم ، ومن أشهرهم :

شيوخه في الفقه وأصوله :

١) أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم الفزاري الشافعي (م / ٦٩٠ هـ) .(١١١)

٢) أبوالفتح كمال الدين عمر بن بُندار بن عمر التفليسي الشافعي(م/٦٧٢هـ)(١١٢).

شيوخه في الحديث :

---

(١٠٧) انظر:المنهاج السوي ،٣١ ، تحفة الطالبين،٤٤، طبقات الشافعية الكبرى، ٣٩٦/٨، ٣٩٧، المنهل العذب ،١١ .

(١٠٨) انظر : الإمام النووي للدقر ، ٢٢ .

(١٠٩) انظر: شذرات الذهب،٦١٨/٧،المنهاج السوي،٣٤ ،طيقات الشافعية للأسنوي،٢/ ٢٦٦، تذكرة الحفاظ ،١٤٧٠/٤.

(١١٠) انظر : تحفة الطالبين ، ٦٤ ، المنهل العذب ، ١٩ .

(١١١) انظر ترجمته في : الأعلام ، ٣ / ٢٩٣ ، البداية والنهاية ، ١٣ / ٣٢٠ .

(١١٢) انظر ترجمته في : شذرات الذهب، ٧/ ٥٨٩، البداية والنهاية ، ١٣ / ٣١١ ، ٣١٢ .

١) أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي ثمَّ الأندلسي ثمَّ المصري ثمَّ الدشقي (م/٦٦٨ هـ)(١١٣).

٢) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي الحنبلي (م/٦٩٢هـ)(١١٤).

شيوخه في اللغة والنّحو والتصريف :

١) أبو العباس جمال الدين أحمد بن سالم المصري النحوي (م/٦٧٢هـ)(١١٥).

٢) جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني(م/٦٧٢هـ)(١١٦).

أما عن تلاميذ الإمام النووي – رحمه الله – فقد سمع منه خلقٌ من العلماء والحفَّاظ والصّدور والرؤساء ، وتخرَّج به خلقٌ كثير من الفقهاء ، وسار علمه وفتاويه في الآفاق . (١١٧)

ومِن أشهر تلاميذه :

١) علاء الدين بن العطَّار (م / ٧٢٤ هـ) . (١١٨)

٢) أبو الحجَّاج المِزِّي (م / ٧٤٢ هـ) . (١١٩)

٣) شمس الدين بن النقيب (م / ٧٤٥ هـ) . (١٢٠)

---

(١١٣) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ٤/١٤٧١، شذرات الذهب٧/ ٥٦٨، ٥٦٩ .

(١١٤) انظر ترجمته في: البداية والنهاية، ١٣/ ٣٩٣ ، الدارس في تاريخ المدارس ، ٢/ ٦٥ .

(١١٥) انظر ترجمته في : بغية الوعاة، ١ / ٣٠٨ ، الدارس في تاريخ المدارس، ٤٦٥/١ .

(١١٦) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ، ٨ / ٥٩٠ ، ٥٩١ ، العبر في خبر من عبر ، ٣ / ٣٢٦ .

(١١٧) انظر : المنهاج السوي ، ٤٢ ، تحفة الطالبين ، ٦٣ .

(١١٨) انظر ترجمته في : الأعلام ، ٤ / ٢٥١ ، تذكرة الحفاظ ، ٤ / ١٥٠٤ .

(١١٩) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ، ٤ / ١٤٩٨ ، البدر الطالع ، ٢ / ٣٥٣ .

(١٢٠) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ، ٨ / ٢٤٩ .

- **المطلب الخامس : مؤلفاته :**

تُعرف قيمة العالِم وشخصيته بتآليفه ، وقد عاش الإمام النووي – رحمه الله – نحواً من ست وأربعين سنة ، ولم يبدأ في طلب العلم إلا في سن الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة ، وشرع في التصنيف من حدود الستين والست مائة إلى أن مات (١٢١).

وكان – رحمه الله – يكتب إلى أن يعيى ، فيضع القلم ليستريح (١٢٢)، وقد ألَّف في علوم شتَّى ، وانتفع الناس بها في سائر البلاد الإسلامية ، وأكَبُّوا على تحصيل مؤلفاته ، حتى مَنْ كان له مُبغِضاً في حال حياته كان مجتهداً في تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته . (١٢٣)

وترك لنا مؤلفات كثيرة في : الفقه ، والحديث ، وشرح الحديث ، والمصطلح ، واللغة ، والتراجم ، والتوحيد ، وغير ذلك (١٢٤). ومن هذه المؤلفات : شرح صحيح مسلم (١٢٥)، المُبهمات (١٢٦)، الروضة في مختصر شرح الرافعي (١٢٧)، رياض الصالحين (١٢٨)، الأذكار(١٢٩)، التبيان في آداب حملة القرآن(١٣٠) ، كتاب الأربعين(١٣١) ، الإرشاد(١٣٢) ، كتاب : الفتاوى.(١٣٣)

---

(١٢١) طبقات الشافعية للأسنوي ، ٢ / ٢٦٧ ، الإمام النووي للدقر ، ١٥٧ .
(١٢٢) انظر : المنهاج السوي ، ٥٣ .
(١٢٣) انظر : تحفة الطالبين ، ٦٣ .
(١٢٤) انظر : الإمام النووي للدقر، ١٥٧ ، ١٥٨ .
(١٢٥) انظر : شذرات الذهب ، ٧ / ٦٢٠ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .
(١٢٦) انظر : تحفة الطالبين ، ٧١ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .
(١٢٧) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ، ٨ / ٣٩٩ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .
(١٢٨) انظر : شذرات الذهب ، ٧ / ٦٢٠ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .
(١٢٩) انظر : تحفة الطالبين ، ٧٢ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .
(١٣٠) انظر ، شذرات الذهب ، ٧ / ٦٢٠ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .
(١٣١) انظر : تحفة الطالبين ، ٧٢ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .
(١٣٢) انظر : تحفة الطالبين ، ٧٢ .

• **المطلب السادس : وفاته :**

بعد أن سافر الإمام النووي – رحمه الله – لزيارة بيت المقدس ، والقبور التي دُفِنَ بها بعض شيوخه ، وبعد زيارة أصحابه الأحياء عاد إلى نَوَى (١٣٤)، ومرض بها في بيت والده ثم توفي في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن ببلده ﷺ . (١٣٥).

---

(١٣٣) انظر ، تحفة الطالبين ، ٧٧ ، تاريخ الإسلام ، ١٥ / ٣٢٤ .

(١٣٤) انظر : طبقات الشافعية للأسنوي ، ٢ / ٢٦٧ ، المنهاج السوي ، ٧٨ ، الإمام النووي للدقر ، ١٩٧ .

(١٣٥)انظر : بغية الراوي ، ٥٠ ، تحفة الطالبين ، ٤٣ ، شذرات الذهب ، ٧ / ٦٢١ .

الفصل الثاني : الفصل بين المبتدأ والخبر

للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازماً مطلقاً هما: المبتدأ والخبر(١٣٦)، حيث إنَّ وجود الأول يقتضي وجود الأخر، لذلك فالتلازم بينهما تلازم اقتضاء، لا تلازم مُجاورة، شأن كثير من المتلازمات في اللغة، كما هو الحال في الجار والمجرور، والنعت والمنعوت، والصلة والموصول، ومع ذلك فهذا التلازم الواقع بين المبتدأ والخبر لا يعني وقوعهما دائماً متتاليين ، أي المبتدأ أولاً ، ثمّ يتبعه الخبر، لكن قد يعتري هذا الترتيب بعض المتغيرات ،كأن يتقدم الخبر مثلاً على المبتدأ لسبب ما، وقد يُحذف المبتدأ، أو الخبر، ويدل الآخر على المحذوف، وقد يفصِلُ بينهما فاصلٌ ، شأنهما في ذلك شأن بقية الأزواج المتلازمة في اللغة .ولم يُخصِّص النحاة القدامى – فيما اطلعت عليه من مراجع– كتاباً مستقلاً يُعالج الفصل بين المبتدأ والخبر بوجه خاص ، أو بين الأزواج المتلازمة بوجه عام ، ولا حتَّى أبواباً في كتبهم ، بل ذكروا ما يجوز فيه الفصل ، وما يمتنع أثناء مُعالجتهم الأبواب النحوية– إنْ وُجد فيها الفصل –باستثناء ما كتبه ابن جني بعنوان : الفروق والفصول (١٣٧).

وهذا ما دفعني إلى البحث والتقصِّي عن صور الفصل بين طرفي الجملة الاسمية –وهو مجال البحث – وقد وقفت على (سَبْعَ عشرة صورة) تناثرت في كتب النحاة واللغويين للفصل بين المبتدأ والخبر . أسوقها على النحو التالي :

- **الصورة الأولى : الفصل بين المبتدأ والخبر بضمير الفصل.**

قد يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر ضميرٌ يسمى (ضمير الفصل)؛ ليؤذن من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا نعت ، ويسمى ضمير الفصل ؛ لأنه يؤتَى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت ، لأنك إذا قلت : مُحَمَّدٌ المُجْتَهِدُ . جاز أنك تريد الإخبار وأنك تريد النعت . فإذا أردت أن تفصل بين الأمرين ، وتبين أن مرادك الإخبار لا النعت أتيت بهذا الضمير للإعلام من أول الأمر بأن ما بعده

---

(١٣٦) انظر : التطبيق النحوي ، ٨٥ .

(١٣٧) انظر : الخصائص ، ٢ / ٣٩٢ .

خبر لا نعت . نحو قولك : زيدٌ هو المنطلقُ. وقد ذهب الكوفيون إلى أن ما يُفْصَلُ به بين النعت والخبر يسمى عمادًا، وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله ، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده . بينما ذهب البصريون إلى أنه يسمى فصلًا لأنه يَفْصِلُ بين النعت والخبر ، ولا موضع له من الإعراب. (١٣٨)

- **الصورة الثانية : الفصل بين المبتدأ والخبر بـ(لولا).**

لـ(لولا) ثلاثة استعمالات : (١٣٩)

الأوَّل : حرف امتناع لوجود غير عامل ، متضمّن معنى الشّرط ، أي : يدلُّ على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، نحو : لولا زيدٌ لأكْرَمْتُك ، أي : لولا وجود زيد لأكرمتك ، فامتنع الإكرام لوجود زيد .

الثاني : حرف تحضيض . وتختص حينئذ بالفعل ، يراد بها التوبيخ مع الفعل الماضي ، نحو : لولا دافعت عن نفسِك ، والحث مع المضارع ، نحو : لولا تستغفر الله .

الثالث : حرف جر . ولا تجر إلا الضمير ، نحو : لولاي ، ولولاك ، ولولاه .

وقد وقفتُ على ورودها فصلاً بين المبتدأ والخبر في قول الأحوص :

وَلَئِن صَدَدْتُ لأَنْتَ لَوْلَا رَقَبَتِي ∴ أهوى مِنْ اللَّائِي أَزورُ وَأَدْخُلُ (١٤٠)

حيث فصل الشاعر بين المبتدأ (أنتَ) والخبر (أهوى) بـ(لولا) الامتناعية ومدخولها .

---

(١٣٨) انظر :الإنصاف في مسائل الخلاف،٥٧٩/٢،مصطلحات النحو الكوفى ،٤٥،٤٦، في اللغة عند الكوفيين ٩٢،٩٣.

(١٣٩) انظر : الجنى الداني ، ٥٩٧-٦٠٣ ، رصف المباني ، ٢٩٢-٢٩٧ ، معاني الحروف للرماني ، ١٢٣،١٢٤ ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ٢٩١-٢٩٤

(١٤٠) البيت من (الكامل) وورد في : شعر الأحوص الأنصاري ، ٢١٠ ، خزانة الأدب ، ٢ / ٤٩ .

- **الصورة الثالثة : الفصل بين المبتدأ والخبر بـ(كان) الزائدة .**

ترد (كَان) فِي الْعربيَّة على ثَلَاثَة أَقسَام : (١٤١)

الأوَّل : نَاقِصَة فتحتاج إِلَى مَرْفوع ومنصوب ، نَحو : قوله – جلَّ شأنه –﴿ وَكَانَ رَبك قَدِيرًا ﴾ . (١٤٢)

الثاني: تامة فتحتاج إِلَى مَرْفوع دون مَنْصوب ، نَحو: قوله– جلَّ شأنه –﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَة﴾(١٤٣)

الثالث : زائدة فَلَا تحْتَاج إِلى مَرفوع وَلا إِلى مَنْصوب . وَشرط زيادتها أَمْران : أَحدهما : أَن تكون بلفْظ الْمَاضِي ، نحو قولك : الكتابُ كان مفيدٌ، والثّانِي: أَن تكون بَين شَيْئَين متلازمين ليسا جارا ومجرورا، نحو قولك : مَا كَانَ أحسنَ زيداً . أَصله : مَا أحسنَ زيداً ؛ فزيدت (كان) بين (مَا) وفعل التَّعَجُّب . وليس المقصود بزيادتها أَنَّهَا لم تدل على معنى أَلْبَتَّة ، بل أَنَّهَا لم يُؤْت بهَا للإسناد (١٤٤).

وأكثر ما تكون زيادتها بلفظ الماضي ، وشذت بلفظ المضارع ، نحو قول أم عقيل والدة علي بن أبي طالب– كرَّمَ الله وجهه – :

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيل ∴ إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ (١٤٥)

حيث فُصِلَ بين المبتدأ(أنتَ) والخبر(ماجِدٌ) بـ(كان) الزائدة على صيغة المضارع.

- **الصورة الرابعة : الفصل بين المبتدأ والخبر بالفعل المضارع المنفي .**

---

(١٤١) انظر : شرح قطر الندى ، ١٤٣ ، شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨٨

(١٤٢) الفرقان : ٥٤ .

(١٤٣) البقرة : ٢٨٠ .

(١٤٤) انظر: شرح قطر الندى ١٤٣، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ١ / ٢١٢ .

(١٤٥) الرجز لأم عقيل فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وورد في : همع الهوامع ،١/ ٤٣٨ ، أوضح المسالك، ١ / ٢٤٩ ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ١/ ٢١٢ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ١ ، ٢٤٥ .

النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ، وهو أسلوب نقض وإنكار، يُستخدم لدفع ما يتردَّد في ذهن المخاطب(١٤٦)،وهو كثير الدوران على الألسن،ولم يهتم النحاة في كتبهم ومصنفاتهم به وبأنماطه المختلفة ، وإنماجاءت أدواته مبثوثة ومتفرقة ضمن موضوعات النحو المتشعبة (١٤٧). ولو أنها جمعت في باب واحد ، وقورنت أساليبها ، ووزن بينها وبين ما ينفي للحال، ما ينفي الماضي، وما يكون نفياً لمفرد، وما يكون نفيا للجملة،وما يخص الاسم، وما يخص الفعل ، وما يتكرر؛لأحطنا بأحكام النفي، وفقهنا أساليبها، ولظهر لنا مِنْ خصائص العربية ودقتها في الأداء شيء كثير أغفله النحاة ، وكان علينا أن نَتَتَبَّعه ونبيّنه (١٤٨). ومن هذه الأدوات :(ما ،لا، لم ، لمّا ، لن ، ليس) (١٤٩)،وتأتي لنفي المضارع ، ولا ينفي صيغة(فعَل) منها إلا(ما) (١٥٠). وقد وقفتُ على ورود الفعل المنفي فصلاً بين المبتدأ والخبر في قول معن بن أوس :

رَأَيْتُ رِجَالاً يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ ∴ وفِيهِنَّ لا تُكْذَبْ نِسَاءٌ صَوَالِحُ (١٥١)

حيث فُصِلَ بين المبتدأ المؤخر(نِسَاءٌ) والخبر المقدم (فِيهِنَّ) بالفعل المضارع المنفي(لا تُكْذَبْ) .

- **الصورة الخامسة : الفصل بين المبتدأ والخبر بالفعل المُلغَى (ظنَّ).**

الإلغاء في باب ظنَّ وأخواتها هو أحد أحكامها (١٥٢)، ويعني : إبطالٌ العمل لفظاً ومحلاً ؛ لضعف العامل بتوسطه أو تأخره ، نحو قولك : زيدٌ ظننتُ قائمٌ ، وزيدٌ قائمٌ ظننتُ . فالمثال الأول ، يدل على توسط العامل المُلغى بين المبتدأ

---

(١٤٦) انظر : في النحو العربي (نقد وتوجيه) ، ٢٤٦ .
(١٤٧) انظر : الجملة المنفية في شعر المتنبي ، ٣ .
(١٤٨) انظر : إحياء النحو ، ٥ .
(١٤٩) انظر: شرح ابن عقيل ١/ ٥٠، في النحو العربي (نقد وتوجيه) ، ٢٤٦ .
(١٥٠) انظر ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ٢٤٧ .
(١٥١) البيت من (الطويل) وورد في : ديوان الشاعر ،٣٢ ، الخصائص ،١ / ٣٤٠ / خزانة الأدب ،٧ / ٢٦١
(١٥٢) انظر : أوضح المسالك ، ٢ / ٤٨ ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ١٧٦ .

والخبر؛ وهما مفعولاه قبل أن يُلغى والمثال الثاني يدل على تأخر العامل المُلغى عنهما؛ والإلغاء في هاتين الحالتين جائز، وليس واجباً. (١٥٣)

- **الصورة السادسة : الفصل بين المبتدأ والخبر بجملة الاختصاص .**

نحو قول رسول الله – ﷺ – : " نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لا نُورَث ". (١٥٤)

فضمير المتلكم (نَحْنُ) : مبتدأ ، وجملة (لا نُورَث) : خبره ، و (مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ) : منصوب على الاختصاص ، أي : نَحْنُ أخصُّ معاشرَ الأنبياءِ لا نورثُ . (١٥٥)

- **الصورة السابعة : الفصل بين المبتدأ والخبر بالمنعوت .**

نحو قول الفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلا مُمَلكاً ∴ أَبُو أُمِهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ (١٥٦)

حيث فصل الشاعر بين المبتدأ (أَبو أُمهِ) وخبره (أبُوه) بالمنعوت (حَيٌّ) وهو أجنبي ، وكذلك فصل بين المنعوت (حَيٌّ) ونعته (يُقاربُه) بقوله (أبُوه) وهو أجنبي .

- **الصورة الثامنة : الفصل بين المبتدأ والخبر بالحال . وهي على قسمين :**

أولا الحال المفردة :

قد تفصل الحال ، التي أصلها التأخر عن صاحبها ، بين المبتدأ والخبر ، ولكن يشترط في هذا التقدم للحال أن يكون صاحبها نكرة . (١٥٧)

---

(١٥٣) انظر:الأصول في النحو ١/ ١٨١ ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ١٧٧ .

(١٥٤) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ١٣ / ٨ .

(١٥٥) السابق : ١٣ / ٨ ، وانظر : مغني اللبيب ، ٥٠٧ ، ٧١٤

(١٥٦) البيت من (الطويل) ولم أقع عليه في ديوانه ، وورد في : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٣١ ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ١ / ٣٢ ، ٢ /١٨٤، الكامل في اللغة والأدب، ٢٨/١ ،مفتاح العلوم ، ١ /٤١٦ .

(١٥٧) انظر : أوضح المسالك ، ٢ / ٢٦٠ .

ولعلَّ هذا أحد مسوغات تقدم الحال على صاحبها ، إذ إنَّ الأصل فيها أن تتأخر عن صاحبها ، ولكن إذا جاء صاحب الحال نكرة ، جاز حينئذ أن تتقدم على صاحبها . (١٥٨)

نحو قول كثير عزة :

لِمَيَّةَ مُوحشاً طَلَلُ ∴ يَلوحُ كأنَّه خَلَلُ (١٥٩)

فقد تقدمت الحال (موحشاً) على صاحبها النكرة (طَلَلُ) ، وهو مبتدأ مؤخر، لذلك فصلت بين المبتدأ المؤخر (طَلَلُ) ، والخبر المقدم (لِمَيَّة) .

ثانيا : الحال شبه الجملة.

نحو قول طرفة بن العبد :

نَحْنُ في المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى ∴ لا تَرى الآدِبَ فِينَا يَنتقِرْ (١٦٠)

حيث فصل الشاعر بين المبتدأ (نَحْنُ) وخبره (ندْعُو) بشبه الجملة الواقع حالاً (في المَشْتَاةِ) .

ويقول المعربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال (١٦١) ، وهذه القاعدة سارية على أشباه الجمل أيضاً . (١٦٢)

- **الصورة العاشرة : الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة الاسمية .**

نحو قول معن بن أوس :

---

(١٥٨) انظر : شرح التصريح على التوضيح ، ١ / ٥٨٤ .

(١٥٩) البيت من (الوافر) وورد في : ديوان الشاعر ، ٥٠٦ ، الجمل في النحو ، ١٠٣ ، الكتاب ، ٢ / ١٢٣ ، نتائج الفكر في النحو ، ١٨٣ ، أوضح المسالك ، ٢ / ٢٦٠ ، الصحاح ، (أ ر ب) ، (ن ق ر) ، (ج ف ل) ، الأصول في النحو ، ٣ / ١٨٩ .

(١٦٠) البيت من (الرمل) وورد في : ديوان الشاعر ، ٥١ ، العقد الفريد ، ٨ / ٥ ، الإيضاح في علوم البلاغة ٢/ ٥٨ ، خزانة الأدب ، ٨ / ١٩٠ ، ٩ / ٣٧٩ ، مقاييس اللغة ، ١ / ٤٦٥.

(١٦١) انظر : مغني اللبيب ، ٥٦٠ .

(١٦٢) انظر : الموجز في قواعد اللغة العربية ، ٣٩٧ .

وَفِـــيَهِنَّ وَالأَيَـــامُ يَعْثُـــرْنَ بِالْفَتَـــى ∴ نَـــوادِبُ لا يَمْلَلْنَـــهُ ونَـــوائحُ (١٦٣)

حيث فصل الشاعر بين المبتدأ المؤخر (نَوادِبُ) والخبر المقدم (فِيَهِنَّ) بالجملة الاسمية (وَالأَيامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَـــى) .

- **الصورة الحادية عشرة : الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة الفعلية .**

نحو قوله – جَلَّ شأنه – ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ (١٦٤)

فاسم الإشارة (هذا) : مبتدأ ، و(حمـــيم وغســـاق) : خبـــراه ، وجملـــة (فليذوقوه) : معترضة ، والفاء اعتراضية واللام لام الأمر ، و(يذوقوه) : فعـــل مضارع مجزوم بلام الأمر والواو فاعل والهاء مفعول به وقد اضـــطربت أقـــوال المعربين في هذه الآية كثيراً (١٦٥). لا يتسع المجال لذكرها .

و نحو قول الشاعر :

فقـــد والشَّـــك بَـــيِّن لـــي عَنَـــاءٌ ∴ بِوَشْـــكِ فـــراقهم صُـــرَدٌ يَصِـــيح (١٦٦)

يقول ابن جني:" فصل بين المبتدأ الذي هو(الشكّ) وبين الخبر الذي هو(عناء) بقوله:(بيَّن لي) ، وفصل بين الفعل الذي هو(بيَّن) وبين فاعله الذي هو(صُرَدٌ) بخبر المبتدأ الذي هو(عناء) " (١٦٧).

- **الصورة الثانية عشرة : الفصل بين المبتدأ والخبر بأسلوب الشرط .**

يُعدُّ أسلوب الشرط من الأساليب الشائعة في العربية ، ويتكون مـــن جـــزأين: الشرط، والجواب أو الجزاء، تربط بينهما كلمة شرطية، وهذه الكلمة قـــد تكـــون

---

(١٦٣) البيت من (الطويل) وورد في : ديوان الشاعر، ٣٢ ، مغنـــي اللبيـــب ، ٥٠٧ ، الخصائص ،١ /٣٤٠، ٣ / ٣٩٧ .

(١٦٤) ص : ٥٧ .

(١٦٥) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٨ / ٣٧٥ .

(١٦٦) البيت من (الوافر) وورد بلا نسبة في: مغني اللبيب،٢٢٧ ، الخصـــائص ٢،٣٣١/١ / ٣٩٢ ، ٣ / ٣٩٧ ، رصف المباني ، ٣٩٣ ، برواية : فقـــد والله بين لي عنائي .

(١٦٧) انظر : الخصائص ، ٢ / ٣٩٣ .

حرفا وقد تكون اسما. ويرتبط الشرط والجواب ارتباطا وثيقا، ويتم ذلك أولا بكلمة الشرط ثم بجزم الفعل المضارع في الشرط وفي الجواب . (١٦٨)

وقد وقفتُ على وروده فصلاً بين المبتدأ والخبر في قول الشاعر :

كِلَانَا غَنِيٌّ عَن أَخِيهِ حَيَاتَهُ ∴ وَنَحْنُ إِذا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِياً (١٦٩)

حيث فُصِلَ بين المبتدأ (نَحْنُ) والخبر(أشّد) بالجملة الشرطية المعترضة التي لا محل لها من الإعراب.

- **الصورة الثالثة عشرة : الفصل بين المبتدأ والخبر بأسلوب النداء .**

للنداء أسلوب خاص، بل جملة خاصة اختلف في شأنها اللغويون؛ فهي جملة لأنها تفيد معنى كاملا حين نقف عليها، وهي تتكون من حرف للنداء ومنادى ، وحروف النداء متعددة ؛ منها ما هو للقريب، ومنها ما هو للمتوسط، ومنها ما هو للبعيد . وأشهر حروف النداء وأكثرها استعمالا هو: يا . (١٧٠)

وقد وقفتُ على وروده فصلاً بين المبتدأ والخبر فيما رواه أبو هريرة – ﷺ : " صَلَّى بنا النَّبِيُّ – ﷺ – الظُّهْرَ– أَو العَصْرِ– فسَلَّمَ ، فقال لهُ ذُو اليَدَينِ: " الصَّلَاة يَا رَسُولَ اللهِ أنقَصَتْ ؟".....فصلى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثمَّ سجد سَجْدَتَيْنِ". (١٧١)

---

(١٦٨) انظر : التطبيق النحوي ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(١٦٩) البيت من (الطويل) وورد في: أوضح المسالك٣/١١٦،شرح قطر الندى١٠٢، حاشية الصبان٢/ ٣٩٢ والشاهد من كلام ينسب إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وقد روَى ابن الأعرابي في نوادره أبياتاً نسبها إلى الأبيرد الرياحي يقولها في حارثة بن بدر وفيها هذا الشاهد، وقد روَى أبو علي القالي في ذيل أماليه كلمة طويلة لسيار بن هبيرة بن ربيعة يعاتب فيها خالدا وزياداً أخويه، وفيها هذا الشاهد. عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك٣/١١٦

(١٧٠) انظر : التطبيق النحوي ، ٢٧٦ / ٢٧٧

(١٧١) انظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٧ ، ٣٠٩ .

فـــ(الصَّلَاة) : مبتدأ مرفوع ، وخبره قوله : أنـــْقـــَصَت . ويروى :(نـــَقَصَتْ) بدون همزة الاستفهام ، وَقَوله: (يَا رَسُول الله) : جملة معترضة بـــين المبتـــدأ والخبر (١٧٢).

- **الصورة الرابعة عشرة : الفصل بين المبتدأ والخبر بأسلوب القسم .**

القسم من (الأساليب) التي لا يستغني عنها إنسان، ويشـــترك فيـــه الاســـم والفعل. وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولـــك: بالله، وأقسمتُ ، ويعلمُ الله، ولعَمْرُك،ويمين الله، وأيمن الله، وأيـــم الله . وأكثـــر أدواته استعمالاً خمس: الواو ، والباء ، والتاء ، واللام ، ومِنْ . (١٧٣)

وقد وقفت على وروده فصلاً بين المبتدأ والخبر في قول الشاعر:

هَـــذَا لَعَمْـــرُكُمُ الصَّـــغَارُ بِعَيْنِـــهِ ∴ لاَ أُمَّ لِـــي إنْ كَـــانَ ذَاك وَلَـــا أبُ (١٧٤)

حيث فصل الشاعر بين المبتدأ الذي هو اسم الإشارة (هَذَا) وخبره (الصَّـــغارُ) بجملة القسم (لعَمْركُم).

- **الصورة الخامسة عشرة : الفصل بين المبتدأ والخبر بأسلوب الاستثناء.**

يفيد أسلوب الاستثناء إخراجَ اسم من حكم اسم آخر، ويتكون من(المستثنى) وهو الاسم الواقع بعد أدوات الاستثناء، و(أدوات الاستثناء) وهي كلمات خاصة تستعمل في الجملة لتفيد إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، وهي(إلا،غير، سوى، خلا، عـــدا، حاشـــا، لـــيس، لا يكـــون) و(المســـتثنى منـــه)ويقـــع قبـــل أدوات الاستثناء(١٧٥).

---

(١٧٢) السابق : ٧ / ٣٠٩ .

(١٧٣) انظر : الأصول في النحو ، ١ / ٤٣٠ ، شرح المفصَّل ، ٩ / ٩٦ .

(١٧٤) البيت من (الكامل) واختلف في نسبته فقيل : لرجل من مذحج ، وقيـــل : لهمّام بن مرّة ، وقيل : لهُنّى بن أحمر، وقيل : لغيرهم . وورد فـــي : لســـان العرب (ح ي س) ، الكتاب،٢/ ٢٩٢،المقتضب ٤/ ١٧١، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ،٢/ ٢٧٨ ، منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، ٨٦ ، ٨٧ ، شرح ابن عقيل ، ٢ / ١٣ .

(١٧٥) انظر : النحو المصفى ، ٤٨٣ ، التطبيق النحوي ، ٢٦٣ .

وقد وقفتُ على وروده فصلاً بين المبتدأ والخبر في قولـــه – جَـــلَّ شـــأنه – : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُـــمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٧٦) فاسم الموصول : مبتدأ ، وخبره : الجملة الاسمية (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ، وجملة (آمَنُـــوا) : صِـــلة، وجملـــة (عَمِلُـــوا الصَّالِحَاتِ) : عطف على الصِلة ، وجملة (لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) : معترضـــة بين المبتدأ وخبره . (١٧٧)

- **الصورة السابعة عشرة : الفصل بين المبتدأ والخبر بأكثر من جملة .**

نحو قوله – جَلَّ شأنه –﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمـــاً أُولَئِـــكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٧٨)

فـــ(الذين) : مبتدأ ، وجوَّزوا في الخبر وجوها : (١٧٩)

*أحدها: أنَّه الجملة التي بعده وهي قوله: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ .

*الثاني: أنَّه قوله:﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾، ويكون قد فصل بين المبتـــدأ والخبر بجملتين على سبيل الاعتراض .

*الثالث: أن يكون الخبر قوله:﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُـــوهُهُمْ قِطَعـــاً مِـــنَ اللَّيْـــلِ مُظْلِماً﴾، ويكون قد فصل بين المبتدأ والخبر بثلاث جمل معترضة .

*الرابع: أن يكون الخبر قوله:﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ وما بعده، فيكون فـــي هذا الوجه فصل بين المبتدأ والخبر بأربع جمل معترضة.

أما عن الفصل بين المبتدأ والخبر في الأربعين النووية فقد رصدتُ له ثلاث صور وردت في ستة أحاديث على النحو التالي :

- الصورة الأولى : الفصل بين المبتدأ والخبر بالنعت .

---

(١٧٦) الأعراف : ٤٢ .

(١٧٧) انظر : الكشاف ، ٢ / ١٠٤ ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٢ / ٥٥٤ .

(١٧٨) يونس : ٢٧ .

(١٧٩) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٤ / ٢٣٦ – ٢٣٨ .

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام : مفرد ، وجملة ، وشِبه جملة (١٨٠). وقد ورد الفصل بين المبتدأ والخبر في الأربعين النووية بـــ(المفرد ، وشبه الجملة) فقط في أربعة شواهد . جاءت على النحو التالي :

أولاً : الفصل بالنعت المفرد : ورد في شاهد واحد ضمن مفـــردات الحـــديث السادس والعشرين في قَوْلِهِ – ﷺ– : " .....والْكَلِمَـــةُ الطَّيِّبَـــةُ صَـــدَقَةٌ ".... وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ".

فقوله : (والكلمة) : الواو : حرف عطف للجملة ، و(الكلمة) : مبتدأ مرفـــوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و(الطيبة) : نعت للكلمة ، مرفـــوع ، وعلامـــة رفعه الضمة الظاهرة ، و(صدقة):خبر المبتدأ ، مرفوع وعلامة رفعـــة الضـــمة الظاهرة ، والجملة معطوفة على ما قبلها . (١٨١)

ثانياً : الفصل بالنعت شِبه الجملة :

ورد في ثلاثة شواهد ، جاءت على الترتيب التالي :

- <u>الشاهد الأوَّل :</u> ورد ضمن مفردات الحديث السادس والعشرين في قَـــوْلِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ– :" كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَـــدَقَةٌ..... وَتُمِـــيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ".

فـــ(كل) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وقوله (سلامى) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة ، و(من) : حرف جـــر يفيـــد التبعيض شبيه بالزائد ، فالمعنى : كل سلامى الناس، و(الناس) : اسم مجـــرور بـــ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و(عليه) : جار ومجرور

في محل رفع خبر مقدَّم ، و(صدقة) : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ والخبر (عليه صدقة) في محل رفع خبر المبتدأ (كل)(١٨٢).

---

(١٨٠) انظر : جامع الدروس العربية ، ٣ / ٢٢٦ .

(١٨١) انظر : إعراب الأربعين حديثا النووية ، ١٨٤ .

(١٨٢) انظر : إعراب الأربعين حديثا النووية ،١٨١ ، ١٨٢ .

- **الشاهد الثاني :**

ورد ضمن مفردات الحديث الخامس والثلاثين، في قَوْلِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – : "....بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ".

فـ(بحسب):الباء حرف جر زائد للتأكيد،(حسب): مبتدأ، مجرور لفظاً بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة،و(حسب) : مضاف،و(امْرِئٍ):مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، (مِنْ) : حرف جر يفيد التبعيض،(الشر):اسم مجرور بـ(مِنْ)وعلامة جره الكسرة الظاهرة،وشبه الجملة في محل جر نعت لـ(امْرِئٍ) ، (أنْ):حرف مصدري ونصب،(يحقر):فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (امْرِئٍ) ،(أخاه) : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، والهاء : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه . وأن والفعل: مصدر مؤول في محل رفع خبر المبتدأ،(المسلم): نعت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . (١٨٣)

- **الشاهد الثالث :**

ورد ضمن مفردات الحديث السابق، في قَوْلِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ– " .....بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ ".

فـ(كل): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ،وهو مضاف،و(المسلم): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة،(على) : حرف جر،(المسلم): اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة في محل جر نعت لـ(المسلم) ،(حرام) : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . (١٨٤)

---

(١٨٣) السابق : ٢٣٦ .

(١٨٤) السابق : ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

ولم أقف على شاهد واحد – فيما بين يدي من مراجع– يمثل الفصل بين المبتدأ والخبر على هذه الصورة.

- **الصورة الثانية : الفصل بين المبتدأ والخبر بالنعت والحال .**

وردت هذه الصورة في شاهد واحد ضمن مفردات الحديث السادس والعشرين في قول رسول الله

– ﷺ– :" ..... وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ".

وبكل: الواو حرف عطف للجملة ،و(الباء): حرف جر زائد ،و(كل): مبتدأ مرفوع محلاً ،مجرور لفظاً بالباء ، و(كل) : مضاف،و(خطوة) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة،و(تمشيها) : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ؛ لأنه معتل الآخر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنتَ ، و(الهاء) ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، و(إلى الصلاة) : جار ومجرور متعلق بحال محذوفة ، أو هما في محل نصب حال للفاعل، وجملة (تمشيها) في محل جر نعت لـ(خطوة) ، والجار والمجرور : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم ، و(صدقة) : مبتدأ مؤخر ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . (١٨٥)

ولم أقف على شاهد واحد – فيما بين يدي من مراجع– يمثل الفصل بين المبتدأ والخبر على هذه الصورة.

- **الصورة الثالثة : الفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة الواقع حالاً مع حذف الخبر .**

وهي الصورة (الثامنة في الجانب النظري) ، وقد وردت في شاهد واحد ضمن مفردات الحديث التاسع والعشرين في قول رسول الله – ﷺ– :" ..... وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾(١٨٦) ..... وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ".

---

(١٨٥) انظر : إعراب الأربعين حديثا النووية ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

(١٨٦) السجدة : ٢٦

وصلاة : (الواو) : حرف عطف ، و(صلاة) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة ، ومضاف ، و(الرجل) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و(في جوف) : جار ومجرور في محل نصب حال، و(جوف): مضاف ، و(الليل) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: (تطفىء الخطيئة كذلك) أو (مِن أبواب الخير)(١٨٧).

*****

الفصل الثالث : الفصل بين الفعل الناسخ واسمه

النسخ لغة : الإزالة والتغيير، تَقُولُ: نسَخَتِ الشمسُ الظِّلَّ : أَزالته، وَالْمَعْنَى : أَذهبت الظِّلَّ وَحَلَّتْ مَحَلَّهُ، ونسَخَت الرِّيحُ آثَارَ الدِّيَارِ: غَيَّرَتْهَا ، والنَّسخ أيضاً : نَقلُ الشيء مِنْ مكان إلى مكان .(١٨٨)

وفي الاصطلاح : ما يرفعُ حكم المبتدأ .(١٨٩)

والنواسخ في اللغة العربية على ثلاثة أنواع : مايرفع الْمُبْتَدَأ وَينصب الْخَبَر ، وَهُوَ : كَانَ وَأَخَوَاتهَا ، وَمَا ينصب الْمُبْتَدَأ وَيرْفَع الْخَبَر ، وَهُوَ : إِنَّ وَأَخَوَاتهَا ، وَمَا ينصبهما مَعًا ، وَهُوَ : ظنَّ وَأَخَوَاتهَا .(١٩٠)

و(كانَ وأخواتها) على الإجمال ثَلَاثةَ عشرَ فِعْلاً : كَانَ ، أمسى ، أصْبح ، أضْحَى، ظلَّ ، بَاتَ ، صَارَ، لَيْسَ ، مَازَالَ ، مابَرِحَ ، مَافتِئَ ، مَاانفكَّ ، مَادَامَ .(١٩١)

---

(١٨٧) انظر : إعراب الأربعين حديثا النووية ، ٢٠٥ .
(١٨٨) انظر : لسان العرب : (ن س خ) ، القاموس المحيط (ن س خ) .
(١٨٩) انظر : شرح قط الندى وبل الصدى ، ١٣٣ .
(١٩٠) السابق : ١٣٣ .

كما أشار إلى ذلك شُرَّاح الألفية ، ومنهم : ابن عقيل (١٩٢)، وابن هشام (١٩٣)، والأزهري (١٩٤).

وتدخل على الجملة الاسمية فتغير حكم المبتدأ والخبر إلى حكم آخر ينسجم مع الوضع الذى جدَّ عليها ، فترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب خبره خبراً لها (١٩٥)، ولهذا تسمى بالنواسخ ،أو بنواسخ الابتداء ؛ لأنها تحدث نسخاً . أى : تغييراً(١٩٦)، وتسمى أيضاً بالنواقص؛ لأنها تدل على معنى ناقص عند إسنادها إلى مرفوعاتها، ولا يكتمل هذا المعنى إلا بذكر الاسم المنصوب . (١٩٧)

ولا تدخل كان وأخواتها على كافة الجمل الاسمية، بل تدخل على الجمل الاسمية التي استوفت شروطاً معينة حدَّدها النحاة لكل مِن المبتدأ والخبر .

أما المبتدأ فيشترط فيه : (١٩٨)

١- أن لا يلزم الصدارة ، كأسماء الاستفهام ، والشرط ، وكم الخبرية ، والمقرون بلام الابتداء .

٢- أن لا يكون واجب الحذف ، كالمخبر عنه بنعت مقطوع .

---

(١٩١) كان وأخواتها كلها أفعال اتفاقاً إلا (ليس) ففيها خلاف بين الفعلية والحرفية . عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ١/ ٢٢٧، الجنى الداني٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(١٩٢) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٦١ .

(١٩٣) انظر : أوضح المسالك ، ١ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، شرح قطر الندى ، ١٢٧ .

(١٩٤) انظر : شرح التصريح على التوضيح ، ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(١٩٥) انظر : شرح الرضي على الكافية ، ٤ / ١٨٨ ، شرح الألفية ، لابن الناظم ، ٩٢ ، أوضح المسالك ، ١ / ٢٢٦ ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ١٣٣ ، النحو الوافي ، ١ / ٥٤٣ .

(١٩٦) انظر : النحو الوافى ، ١/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ .

(١٩٧) انظر : شرح الرضي على الكافية ٤/ ١٨١ ، ارتشاف الضرب ، ١١٥٢/٣، نحو اللغة العربية ، ٥٣٩ .

(١٩٨) انظر: همع الهوامع ١ / ٤١٦ ، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٣٣ .

٣- أن لا يلزم الابتدائية بنفسه أو بغيره ، نحو : أقل رجل يقول ذلك ، ومثله الواقع بعد إذا المفاجأة ، ولولا الامتناعية .

٤- أن لا يلزم عدم التصرف، نحو: طوبى للمؤمن، وويل للكافر، وسلام عليك.

أما الخبر فيشترط فيه شرطان : (١٩٩)

الأول: أن لا يكون طلباً: أمراً أو نهياً، والثاني: أن لا يكون أسلوباً إنشائياً.

فإذا استوفت الجملة الاسمية هذه الشروط صلحت لقبول (كان) أو إحدى أخواتها الاثنتي عشرة .

والقاعدة العامة هي : جواز الترتيب بين كان واسمها وخبرهاما لمْ يوجد ما يوجب هذا الترتيب أو يمنعه مع مراعاة أنَّ الأصل تقدُّم (كان) يليها اسمها يعقبه خبرها . (٢٠٠)

---

(١٩٩) ويضيف جمهور الكوفيين شرطاً آخر ، وهو : أن لا يكون الخبر ماضياً غير مقترن بـ(قد) ظاهرة أو مقدرة .

محتجين في ذلك بأنَّ (كان وأخواتها) إنما دخلت على الجمل لتدل على الزمان ، فإذا دلَّ الخبر على الزمان لم تكن ثمة حاجة إليها، وأما اشتراط اقتران الخبر بـ(قد) للجواز فلأنَّ (قد) تقرّب الماضي من الحال .

وقد وافق البصريون على هذا الشرط مع (صار) أو ما كان بمعناها، ورفضوا اشتراط ذلك في غيرها ، وحجتهم : كثرة النصوص الواردة التي لم تتحقق فيها هذا الشرط . ومن ذلك قوله – تعالى– ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ يوسف / ٢٧، وقوله ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴾ الأحزاب/ ١٥. همع الهوامع١/ ٤١٧، ٤١٨، الجملة الاسمية ٧٦ .

(٢٠٠) انظر : الجملة الاسمية ، ٩٠ .

ومن الموجِبِ لهذا الترتيب– مثلاً – : أن يضاف الاسم إلى ضمير يعود إلى شيء في الخبر، نحو : كان خَائِنُ الأمانةِ حَارسُهَا، وليس مكانَ الدِّيار أصْحَابُها، ومن المانع منه – مثلاً – : خوف اللبس ، نحو : كانَ صديقِي عدُوّي

أو كون الخبر تركيباً إسنادياً ، أي (جملة) ، نحو : كان زيدٌ أبوهُ مُسافِرٌ . حاشية الصبان على الأشموني ، ١ / ٣٤٢ ، الجملة الاسمية ، ٩٠ ، ٩١.

ولكن قد وقع في هذا التلازم بين (كان واسمها) ما وقع في غيره من المتلازمات :

فقد وقع الفصل بينهما بخبرها ، أو بمعمول خبرها ، أو بالجملة ، أو بضمير الفصل . وإليك التفصيل :

- أولاً : الفصل بين كان واسمها ، والفاصل خبرها .

اختلفت آراء النحاة وانقسموا فى ذلك إلى مذهبين :

المذهب الأول : الجواز . وعليه البصريون (٢٠١)، نحو : كان قائماً زيدٌ .

يقول أبو البركات الأنبارى : " فإن قيل : فهل يجوز تقديم أخبارها (يقصد : أخبار كان وأخواتها) على أسمائها ؟ قيل: نَعَمْ يجوز، وإنما جاز لأنها لما كانت أخبارها مُشَبَّهَةٌ بالمفعول،وأسماؤها مُشَبَّهَةٌ بالفاعل، والمفعول يجوز تقديمه على الفاعل : فكذلك ما كان مشبها به". (٢٠٢)

المذهب الثانى : المنع . وعليه الكوفيون (٢٠٣)؛ لأن الخبر فيه ضمير الاسم، فلا يتقدم على ما يعود إليه ، فقولك : زيدٌ قائمٌ . في (قائم) ضمير هو الفاعل يعود على (زيد) ، فإذا قلت : قائمٌ زيدٌ . قدَّمت الضمير المستكن في (قائم) على ما يعود إليه ، وهو (زيد) . (٢٠٤)

وتمسَّكوا بقول الفرزدق :

قَنَافِذُ هَدَّاجُوْنَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ∴ بِمَا كانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّةَ عَوَّدَا (٢٠٥)

---

(٢٠١) انظر : ارتشاف الضرب ، ٢ / ٨٦ ، شرح اللمع ، ١ / ٣٤٠ ، شرح الألفية لابن الناظم ، ٩٨ .

(٢٠٢) انظر : أسرار العربية ، ١٣٨ .

(٢٠٣) انظر : ارتشاف الضرب ، ٢ / ٨٦ ، شرح الألفية ، لابن الناظم ، ٩٧ .

(٢٠٤) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، ١ / ٣٩٤ .

(٢٠٥) البيت من (الطويل)، في : ديوان الشاعر ، ١ / ٣٠٧ ، برواية :

قَنَافِذُ دَرَّامون خَلْفَ جِحاشِهم * لما كانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّةَ عَوَّدَا**

وأما البصريون الذين لا يجيزون ذلك فأوَّلوا البيت عدة تأويلات: (٢٠٦)
أحدها: أن اسم (كان) : ضمير الشأن، و(عطية) : مبتدأ ، وجملة (عـودا): خبره، وجملة (عطية عودا) : في محل نصب خبر (كان،) فلمْ يتقدَّم في هـذه الحال معمول الخبر على (اسم كان) .
الثاني: أنَّ(ما): اسم موصول مجرور محلًا بـ (ما) ، و(كـان) : زائـدة، وجملة (المبتدأ والخبر): صلة للموصول، لا محل لها.
الثالث: أنَّ اسم (كان): ضمير مستتر يعود على (ما) الموصـولة، وجملـة (المبتدأ والخبر) : في محل نصب خبر (كان)، وجملة (كان وما دخلت عليه): صلة للموصول، لا محل لها، والعائد على هذا التوجيه، والذي قبلـه محـذوف، والتقدير: بما كان عطية عوَّدَهُمُوه.
ورأى بعضهم أن البيت من الضرورات التي تباح للشاعر، ولا يجوز لأحـد مـن المتكلمين أن يقيس عليها.
وقد منع ابن درستويه توسط خبر (ليس) (٢٠٧). وحجته : أنها غير متصرفة فى نفسها فلا تتصرف فى معموليها ، ولشبَهِهَا بـ(ما) الحجازية التي لا يتقدم خبرها بل يجب تأخيره . (٢٠٨)
ومنع ابن معطي توسط خبر (ما دام) (٢٠٩)، وأنشد قائلاً :

وورد في : المقتضب ، ٤ / ١٠١ ، أوضح المسالك ، ١ / ٢٤٤ ، شـرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،١ / ٢٣٨ ، شرح الكافية الشافية ، ١ / ٤٠٣ ، شرح التصريح على التوضيح ، ١ / ٢٤٧ ، شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨١ .
الشاهد : فى قوله (بِمَا كانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّة عَوَّدَا) :حيث إنَّ ظاهره يـوهم أنَّ الشاعر قد قدَّم معمول خبر (كان) وهو (إيَّاهُمْ) على اسمها وهو(عَطِيَّـة) مع تأخير الخبر وهو جملة (عَوَّدَا) عن الاسم أيضا ، فلزم أن يقـع معمـول الخبر بعد الفعل ويليه .
(٢٠٦) انظر : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، ١ / ٢٤٥ .
(٢٠٧) انظر : شرح قطر الندى ، ١٣٧ ، أوضح المسالك ، ١ / ٢٣٧ .
(٢٠٨) انظر : شرح المقرب ، القسم الثاني ، ١ / ٩٦٥ .
(٢٠٩) انظر: الفصول الخمسون ، ١٨١ .

وَلا يَجُـــــوزُ أَنْ تُقَـــــدّمَ الخَبَـــــر ∴ على اسْمِ مَا دامَ وجَازَ فِى الأُخَرْ (٢١٠)

ورَدَّه ابنُ مالك قائلاً :

" ليس له فى ذلك متبوع بل هو مخالف للمقيس والمسموع.أما مخالفته للمقيس فبيّنة ؛ لأن توسيط خبر (ليس) جائز بإجماع، مع أن فيها ما فى (دام) من عدم التصرف وتفوقها ضعفا بأن منع تصرفها لازم ، ومنع تصرف (دام) عارض ، ولأن (ليس) تشبه (ما) النافية معنى وتشبه (ليت) لفظا، لأن وسطها ياء ساكنة سالمة ، ومثل ذلك مفقود فى الأفعال فثبت بهذا زيادة ضعف (ليس) على ضعف (دام) وتوسيط خبر (ليس) لم يمتنع ، فأن لا يمتنع توسيط خبر (دام) لنقصان ضعفها أحق وأولى ". (٢١١)

وأما عن مخالفته للمسموع فقد ورد تقدم خبر (مادام) على اسمها فى قول الشاعر :

لا طَيْبَ للعيش مَا دَامَتْ مُنَغَّصَة ∴ لذَّاتُه بادِّكارِ المَوْتِ والهَرَمِ (٢١٢)

وقال السموأل :

---

(٢١٠) انظر : الدرة الألفية ، ٥١ .

(٢١١) انظر : شرح التسهيل ، ٢ / ٣٣١ .

(٢١٢) الشاعر مجهول ولم يعينه أحد فيما بين يدى من مراجع ، والبيت من (البسيط) وورد فى: أوضح المسالك ،١ /٢٣٩ ، شرح قطر الندى ، ١٣٧، شرح ابن عقيل١ / ٢٧٤ ، همع الهوامع ،١ / ٤٢٨ .

وفى البيت توجيهان :

الأول : هو تقديم خبر (دام) وهو (مُنَغَّصَة) على اسمها وهو (لذَّاتُه). يقول الشيخ/ محمد محى الدين عبدالحميد: " هذا كلام الشارح كغيره من النحاة، ردا على ابن معط . وفيه خلل من جهة أنه ترتب عليه الفصل بين (مُنَغَّصَة) ومتعلقه وهو (بادِّكار) بأجنبى عنهما وهو (لذَّاتُه) ".

الثانى : هو أن يكون اسم (دام) ضميرا مستترا ، وقوله (منغصة) خبرها ، وقوله (لذاته) نائب فاعل لقوله (منغصة) ؛ لأنه اسم مفعول يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول،وعلى هذا يخلو البيت من الشاهد فلا يكون ردا على ابن معط ومن يرى رأيه. منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل١/٢٧٤، ٢٧٥ .

سَلِي– إنْ جَهِلْتِ– النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ∴ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ ، وَجَهُولُ (٢١٣)

كما ردَّ أبو حيان رأي ابن درستويه وابن معطي قائلا :

" وأما توسيط خبر (ليس) فثابت من كلام العرب فلا التفات لمَنْ منع ذلك، ووهِم ابنُ معطي فى منع توسيط خبر مادام ". (٢١٤)

وَردَّ ابن عقيل رأي ابن معطي بقوله : " وذكر ابن معط أن خبر (دام) لا يتقدم على اسمها ، والصواب جوازه ". (٢١٥)

وقد فصَّلَ بعض النحويين أحكام الفصل بين كان واسمِها بالخبر في خمسة أحكام على النحو التالي:(٢١٦)

١- وجوب تأخير الخبر عن الفعل الناسخ واسمه .

وذلك في مسألتين؛ إحداهما: أن يكون إعراب الاسم والخبر جميعا غير ظاهر، نحو: كانَ صَدِيقِي عدوي، وثانيهما: أن يكون الخبر محصورا، وذلك نحو : ما كان زيدٌ إلا قائماً .

٢- وجوب التوسط بين الفعل الناسخ واسمه.

وذلك في نحو قولك: يُعْجِبُنِي أنْ يَكونَ فِي الدَّار صَاحِبُهَا، فلا يجوز في هذا المثال تأخير الخبر عن الاسم؛ لئلا يلزم منه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

٣- وجوب التقدم على الفعل الناسخ واسمه معاً.

وذلك فيما إذا كان الخبر مما له الصدارة كاسم الاستفهام ، نحو: أينَ كانَ زيدٌ ؟

---

(٢١٣) البيت من (الطويل) وورد فى : شرح الألفية ، لابن الناظم ،٩٦ ، شرح قطر الندى١٣٦، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى١/ ٩٢، شرح ابن عقيل١/ ٢٧٣ .

الشاهد: فى قوله(فليس سواء عالم وجهول)،حيث تقدم خبر(ليس) وهو (سواء) على اسمها(عالم) وما عطف عليه .

(٢١٤) انظر : ارتشاف الضرب ، ٢ / ٨٦ . بتصرف .

(٢١٥) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٤ . بتصرف .

(٢١٦) انظر: شرح الكافية الشافية١ / ٤٠١، همع الهوامع١/ ٤٣٠، شرح ابن عقيل ١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

٤- امتناع التأخر عن الاسم، مع جواز التوسط بين الفعل واسمه ، أو التقدم عليهما .

وذلك فيما إذا كان الاسم متصلا بضمير يعود على بعض الخبر، ولم يكن ثمة مانع من التقدم على الفعل نحو: كانَ فِي الدَّار صاحبُها، وكان غلامَ هند بعلُها. يجوز أن تقول ذلك، ويجوز أن تقول: في الدار كان صاحبها، وغلامَ هند كان بعلُها. بنصب (غلام) ، ولا يجوز في المثالين التأخير عن الاسم.

٥- امتناع التقدم على الفعل واسمه جميعا، مع جواز توسطه بينهما، أو تأخره عنهما جميعا.نحو: هل كان زيدٌ صديقَك؟ ففي هذا المثال، يجوز هذا، ويجوز: هل كان صديقَك زيدٌ. ولا يجوز تقديم الخبر على(هل)؛ لأنَّ (هل) لها صدر الكلام، ولا توسيطه بين (هل) والفعل؛ لأن الفصل بينهما غير جائز.

وقد وقفتُ على ستِّ صُورٍ تناثرت في كتب النحاة للفصل بين الفعل الناسخ واسمه بالظرف، أو الجار والمجرور، أو غيرهما. جاءت على النحو التالي:

- **الصورة الأولى** : **الفصل بين (الفعل الناسخ واسمه) بالخبر شبه الجملة (الظرف)**.

نحو : قوله- جَلَّ شأنه -﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا ﴾. (٢١٧)

فـ(الواو) : عاطفة ، و (كان) : فعل ماض ناقص ، و(تحته) : ظرف متعلق بمحذوف خبر مُقَدَّم ، و(كنز) : اسمها المؤخر . (٢١٨)

- **الصورة الثانية** : **الفصل بين (الفعل الناسخ واسمه) بالخبر شبه الجملة (الجار والمجرور)** .

نحو : قوله- جَلَّ شأنه - ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ . (٢١٩)

فـ(الواو) : استئنافية، و(كان) : فعل ماض ناقص، و(في المدينة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان) المُقدَّم ، و(تسعة) : اسمها المتأخِر، و(رهط): مضاف إليه(٢٢٠).

- **الصورة الثالثة** : **الفصل بين (الفعل الناسخ واسمه) بالخبر وتابعه (المعطوف)**.

---

(٢١٧) الكهف : ٨٢ .

(٢١٨) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٦ / ١١ .

(٢١٩) النمل : ٤٨ .

(٢٢٠) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٧ / ٢٢٢ .

نحو قوله- جَلَّ شأنه - ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾. (٢٢١)
فـ(اللام):جواب قسم محذوف،و(قد):حرف تحقيق،و(كان):فعل ماض ناقص،و(في يوسف) : خبر مقدم ، و(إخوته) :عطف على(يوسف)، و(آيات) :اسم (كان) المؤخر،(للسائلين): صفة لـ(آيات) (٢٢٢).

- **الصورة الرابعة :الفصل بين (الفعل الناسخ واسمه) بالخبر المفرد . (٢٢٣)**

نحول قول الشاعر :

لا طَيْبَ لِلعيش مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً ∴ لذَّاتُه بادِّكارِ المَوْتِ والهَرَمِ (٢٢٤)

حيث فصل الشاعر بين (دام) واسمها (لذاته) بالخبر المفرد (مُنَغَّصَة) .

- **الصورة الخامسة : الفصل بين (الفعل الناسخ ومعموله) بالخبرالمفرد والجار والمجرور.**

نحو قوله- جَلَّ شأنه -﴿ وكانَ حَقّاً علينَا نَصْرُ المُؤمِنين ﴾ (٢٢٥)
فـ(الواو): عاطفة ، (حقا) : خبر (كان) المُقدَّم منصوب، و(علينا) : متعلّق بالخبر(حقا)، و(نصرُ المؤمنين) : اسم (كان) المؤخر .(٢٢٦)

- **الصورة السادسة : الفصل بين (الفعل الناسخ واسمه) بالخبر شبه الجملة والحال .**

نحو قوله- جَلَّ شأنه -﴿ أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾. (٢٢٧)

---

(٢٢١) يوسف : ٧ .
(٢٢٢) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٤ / ٤٥٦ .
(٢٢٣) يأتي الخبر على ضربين: مفرد، نحو: زيدٌ منطلق ، وجملة ، نحو : زيدٌ أبوه عمرو، وبشرٌ حضَر أبوه. شرح التسهيل ١/ ٣٠٣، اللمع في العربية٣٦
(٢٢٤) سبق تخريج البيت والحديث عنه صـ٣١ .
ومثل هذه الصورة: قول السموأل في الفصل بين (ليس واسمها) بالخبر المفرد:
سَلِي- إنْ جَهِلْتِ- النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ * فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ، وَجَهُولُ**
(٢٢٥) الروم : ٤٧ .
(٢٢٦) انظر : الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ٢١ / ٥٧ ، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٦ / ٦٤١ .
(٢٢٧) يونس : ٢ .

فـــ(الهمزة) : للاستفهام الإنكاري المشوب بالتعجب، و(كان): فعل ماض نـــاقص، و(للناس): جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال؛ لأنه تقدم على الصفة، و(عجباً) : خبر(كان) مقدَّم، وقوله: (أن أوحينا): مصدر في محل رفع اسم (كان)(٢٢٨).

- **ثانياً : الفصل بين (كان) وبين (اسمها) ، والفاصل معمول خبرها .**

يجوز أن يُفصَل بين (كان واسمها) بمعمول خبرها ، بشرط : أن يكون ظرفـــا أو جارا ومجروراً ، عند البصريين والكوفيين ، نحو : كانَ عندَكَ زيـــدٌ مقيمـــاً ، وكانَ فيكَ زيدٌ راغباً . (٢٢٩)

قال ابن مالك :

" لو كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، جاز بإجماع تقديمـــه علـــى الاســـم متصلاً بالخبر، نحو : كان عندك مقيمـــاً زيـــدٌ، ومنفصـــلاً نحـــو: كـــان عنـــدك زيـــدٌ مقيماً"(٢٣٠).

وقال ابن عقيل:

"فإن كان المعمول ظرفاً،أو جاراً ومجروراً جاز إيلاؤه (كـــان) عنـــد البصـــريين والكوفيين"(٢٣١).

وذلك لأنَّ الظرف والمجرور يتوسع فيهما توسعاً لا يكون لغيرهما . (٢٣٢)

- **ثالثاً : الفصل بين (كان واسمها) بالخبر الجملة .**

اختلفت نظرة النحاة في ذلك على ثلاثة مذاهب : (٢٣٣)

---

(٢٢٨) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٤ / ٢٠٢ .
(٢٢٩) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨٠ .
(٢٣٠) انظر : شرح التسهيل ، ١ / ٣٦٨ .
(٢٣١) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨٠ .
(٢٣٢) انظر : شرح التسهيل ، ١ / ٣٦٨ .
(٢٣٣) انظر : ارتشاف الضرب ، ٣ / ١١٧٢ ، همع الهوامع ، ١ / ٤٣١ ، شفاء العليل ، ١ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ١ / ٢٦٢ / ٢٦٣ .

المذهب الأوّل : يرى أصحابه منعَ التقديم والتَّوَسّط مطلقاً ، سَـوَاء كانـت الجملـة اسمية ، نَحو : كَانَ زيد أَبوهُ قَائم ، أم فعلية رَافِعَة ضمير الاسم ، نحو: كَانَ زيدٌ يقوم ، أم غير رَافِعَة ، نحو: كَانَ زيدٌ يمر بِهِ عَمْرو ، وحجتهم في ذلـك : عـدم سَمَاعه .

المذهب الثاني : يرى أصحابه جواز التَّقْدِيم والتوسط ، وذكَر ابنُ السَّراج أَنه الْقيَاس وَإِن لم يُسْمَعْ (٢٣٤) ، وقد سُمع مَعَ الِابْتِدَاء كَقَوْل الفرزدق :

إِلَـى مَلِـكٍ مَـا أُمُّـه مِـن مُحَـارِبٍ ∴ أَبـوهُ، وَلَـا كَانَـت كليـبٌ تُصَـاهِرُهْ (٢٣٥)

أراد: أبوه مَا أمّه مِن مُحارب،فأبوه:مبتدأ، وأمه : مبتدأ ثان، ومِن محـارب: خبره، وهما خبر المبتدأ الأول، فقدم الخبر وهو جملة، فلو دخلت(كـان) لسـاغ التقديم أيضاً ، كقولك : ما أمه مِن مُحارب كان أبوه(٢٣٦).

يقول ابن هشام مُجيزاً التوسط وعدم التوسط :

" وَإِذا قلت : كَانَ خَلفك زيدٌ، جَازَ الْوَجْهَان ، وَلَو قدَّرته فعلاً ؛لأَن خبر(كَانَ) يتَقَدَّم مَعَ كَونه فعلا على الصَّحِيح، إِذْ لَا تَلْتَبِس الْجُمْلَة الاسمية بالفعلية"(٢٣٧).

وهو بهذا يعلِّلُ جواز التَّقْدِيم والتوسط بأمن اللبس، وعدم الاشتباه بين الجملتـين الاسمية والفعلية .

المذهب الثالث : ذهب أصحابه إلى المَنع ؛ إنْ كان الفعلُ رفـعَ ضـمير الاسـم ، والجَواز في غيرها .

---

(٢٣٤) انظر رأي ابن السَّراج في : شرح التسهيل ،١ / ٣٥٥ ، وشفاء العليل ، ١ / ٣١٥ ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ١ / ٢٦٢ ، همع الهوامع ، ١ / ٤٣١ .

(٢٣٥) البيت من (الطويل) ، فى : ديوان الشاعر، ١/ ٤١٧ ، بروايـة :(أَبُوهـا)،وورد في : الخصائص، ٢ / ٣٩٦ ، مغني اللبيب ، ١٥٨، شرح ابن عقيل ، ١/ ٢٣٠ ، همع الهوامع ،١ / ٤٣١ ، شفاء العليل ، ١ / ٣١٥ .

(٢٣٦) انظر : شفاء العليل ، ١ / ٣١٦ .

(٢٣٧) انظر : مغني اللبيب ، ٧٩٩ .

وقد تتبَّعتُ آي القرآن الكريم ، فخرجتُ بحصيلة لا بأس بها مِن الشَّواهد التي لم يتعرَّض لها النحاة – فيما اطلعت عليه مِن مراجع – عند حديثهم عن الفصل بين (كان واسمها) بالخبر الجملة . ومِنها :

١- قوله – جَلَّ شَأنُهُ – ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ (٢٣٨)

فـ(إنْ): شرطية، و(كان) : فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، واسم (كان) : هو ضمير الشأن، وجملة (كبر عليك إعراضهم) : خبر، و(عليك) : جار ومجرور متعلقان بكبر،و(إعراضهم) : فاعل ،ويجوز أن يكون اسم (كان) فلا يكون مرفوعاً بـ(كبر) ، وهو محل الشاهد. (٢٣٩)

٢- قوله – جَلَّ شَأنُهُ –﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾(٢٤٠)

فـ(الواو) : عاطفة، و(دمرنا) : فعل وفاعل،و (ما) : اسم موصول في محل نصب مفعول به، وجملة (كان) : صلة، واسم(كان) : ضمير مستتر، وجملة (يصنع): خبر كان، و(فرعون) :

يجوز أن يكون اسماً لـ(كان)، وهو محل الشاهد، أو فاعلا لـ(يصنع)(٢٤١).

٣- قوله – جَلَّ شَأنُهُ –﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٤٢)

في اسم (يكون) قولان :

أحدهما: ضمير الشأن، ويكون (قد اقترب أجلهم) :خبراً لها، والثاني: أنه (أجلهم)، و(قد اقترب): خبر جملة فعلية من: فعل وفاعل، تقدَّم على اسمها(٢٤٣).

---

(٢٣٨) الأنعام : ٣٥ .

(٢٣٩) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣ / ١٠٢، البحر المحيط ، ٤ / ٤٩٣ .

(٢٤٠) الأعراف : ١٣٧ .

(٢٤١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣/ ٤٤٤، ٤٤٥، الدر المصون٤/ ٦٠٨ .

(٢٤٢) الأعراف : ١٨٥ .

٤- قوله – جَلَّ شَأنُهُ –﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى﴾(٢٤٤) فـ(الهمزة) : للاستفهام الانكاري التوبيخي، و(الواو): عاطفة على مقدر. أي : ألم تنتهوا عن هذا ، و(لمْ) : حرف نفي وقلب وجزم ، و (تك) : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف، و(اسم تك) : مستتر ، وجملة (تأتيكم) : خبر، و(رسلكم) : فاعل (تأتيكم) وقد تنازعه كل من تك وتأتيكم فأعطى فاعلا للثاني وأضمر في الأول ويجوز العكس . (٢٤٥)

٥- قوله – جَلَّ شَأنُهُ –﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ (٢٤٦) فاسم (كان) : مستتر تقديره (هو)، وجملة (يقول) : خبر(كان) ، و(سفيهنا) : فاعل (يقول)، أو اسم (كان)(٢٤٧).

ويرى البحث جواز الاكتفاء بالشواهد القرآنية السابقة مِنْ آي الذِّكر الحكيم إيجازاً واختصاراً، كما يرى أنَّها تُعَدُّ بمثابة ردٌّ على أصحاب المذهب الأول ، الذين منعوا التوسط بين (كان واسمها) بالخبر الجملة مُطلقاً ، وفيها ردٌّ على ابن السَّرَّاج الذي أجاز الفصل بالجملة الفعلية، وإن لم يَسْمَعْ له شاهداً .

- **رابعاً : الفصل بين (كان واسمها) وبين خبرها بضمير الفصل .**

نحو قوله – جلَّ شأنُه – ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾(٢٤٨) فـ(كنت) : كان واسمها، و(أنت) ضمير منفصل في محل رفع تأكيد للضمير في (كنت)، ولك أن تعربه ضميراً منفصلاً لا محل له من

---

(٢٤٣) انظر : الدر المصون ، ٥ / ٥٢٧ .
(٢٤٤) غافر : ٥٠ .
(٢٤٥) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٨ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ .
(٢٤٦) الجن : ٤ .
(٢٤٧) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٠/ ٢٣٧، الدر المصون ٤/ ٦٠٨ .
(٢٤٨) المائدة : ١١٧ .

الإعراب ، و(الرقيب) خبر (كنت)(٢٤٩). ونحو قوله – جلَّ شأنُه –﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ (٢٥٠)

فـ(الواو) : عاطفة أو حالية ، و(كنَّا) : كانَ واسمُها، و(نحن) : ضمير فصل أو عماد، و(الوارثين) : خبر (كُنَّا)(٢٥١).

وبعد عرض هذه الصور والشواهد يرجح البحث أنَّ الفصل بين الفعل الناسخ ومعموله بالخبر جائز، وأحرى بالقَبول ؛ لوروده في القرآن الكريم ، وفصيح الشعر. وهذا ما دَرَجَ على استعماله جمعٌ من النحاة الأوَل، منهم: ابن مالك(٢٥٢)، وأبو حيان (٢٥٣)، والسُرَّمَرّي (٢٥٤)، وابن جني (٢٥٥)، والكسائي (٢٥٦).

وإذا أمْعَنَّا النظر في صور الفصل الآنفة الذكر وجدنا أكثرها وردت مع (كان) دون أخواتها ، وما ذلك إلا لأنها أمُّ الباب من الأفعال الناسخة(٢٥٧)،ولأنَّ جميع الأحكام التى تجري عليها تجرى على أخواتها.

يقول ابن مالك : " وأمثلة التوسيط مع غير (كان) من أخواتها سهلة ، فاستغنى عن ذكرها ." (٢٥٨)

---

(٢٤٩) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٣ / ٥٣ ، الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ٧ ، ٧١ .

(٢٥٠) القصص : ٥٨ .

(٢٥١) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٧ / ٣٥٥ ، الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ٢٠ / ٢٧٧ .

(٢٥٢) انظر : شرح التسهيل ، ٢ / ٣٣١ .

(٢٥٣) انظر : غاية الإحسان في علم اللسان ، ٩١ .

(٢٥٤) انظر : الدرة البهية على شرح اللؤلؤة في علم العربية ، ١٧٩ .

(٢٥٥) انظر : شرح اللمع ، ١ / ٣٤٠ ، البيان في شرح اللمع ، ١٤٦ .

(٢٥٦) انظر : ارتشاف الضرب ، ٢ / ٨٦ ، شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، ١ / ٣٩٤ .

(٢٥٧) انظر : الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ، ٢ / ٣٣١ .

أما عن الفصل بين (الفعل الناسخ واسمه) في الأربعين النووية فقد رصدتُ لـــه ثلاث صورٍ وردت في ثلاثة أحاديث جاءت على النحو التالي :

- الصورة الأولى : الفصل بين (كان واسمها) بالخبر (شبه الجملة الظرف) والعطف .

وردت هذه الصورة في شاهدين ضمن مفردات الحـــديث الرابـــع ، وهمـــا علـــى الترتيب :

الشاهد الأول : في قول رسول الله – ﷺ– :"إِنَّ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِـــينَ يَوماً نُطْفَةً ،..... إِنَّ أحَدكُم لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَـــهُ وَبَيْنَهَـــا ذِرَاعٌ، .....فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُها".

فـــ(يكون) : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة ، وعلامة نصـــبه الفتحـــة ، و(بينه) : (بين) : ظرف مكان منصوب ، وعلامـــة نصـــبه الفتحـــة الظـــاهرة ، ومضاف، و(الهاء) : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والظرف شبه الجملة : في محل نصب خبر (يكون) ، و(بينها) : (الواو) : حرف عطف ، و (بين) : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، و (الهاء) : ضمير مبني فـــي محل جر مضاف إليه ، و (ذراع) : اسم (يكون) مرفوع بالضـــمة الظـــاهرة. و(أنْ) المضمرة وما بعدها : مصدر مؤول في محل جر بـــ(حتى)(٢٥٩).

الشاهد الثاني : في قول الله – ﷺ– :"إِنَّ أَحَدِكُمْ يُجْمَـــعُ فِـــي بَطْـــنِ أُمِّـــهِ .....وَإِنَّ أَحَدِكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّـــارِ حَتَّـــى مَـــا يَكُـــونَ بَيْنَـــهُ وَبَيْنَهَـــا ذِرَاعٌ،....فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُها" .

وإعراب هذا الشاهد كالشاهد الأول تماماً .

ولم أقف على شاهد واحد – فيما بين يدي من مراجع – يمثل الفصل على هـــذه الصورة .

- **الصورة الثانية** : **الفصل بين** (**ليس واسمها**) **بالخبر** (**شبه الجملة**) **الجار والمجرور** .

---

(٢٥٨) انظر : شرح التسهيل ، ٢ / ٣٣١ .

(٢٥٩) انظر : إعراب الأربعين حديثا النووية ، ٥٧ ، ٥٨ .

وردت هذه الصورة في شاهد واحد ضمن مفردات الحديث الخامس(على الرواية الثانية للإمام مسلم) (٢٦٠)

فيما رواه عَنْ أمّ المُؤمِنينَ أمّ عبدِالله عَائشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا –قالت : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَأَمْرُهُ رَدٌّ ".

فـ(ليس) : فعل ماضٍ ناقص ناسِخ جامد ، من أخوات (كان) ، و (عليه) : (على) : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب ، و(الهاء) : ضمير مبني في محل جر ، و (أمرنا) : (أمر) : اسم (ليس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و(أمر) : مضاف ، و(نا) : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه ، وجملة (ليس عليه أمرنا) : في محل نصب صفة لـ(عملا) ؛ لأن الجمل بعد النكرات صفات . (٢٦١)

- **الصورة الثالثة** : **الفصل بين (كان واسمها) بالخبر(شبه الجملة) الجار والمجرور** .

وردت هذه الصورة في ثلاثة شواهد ضمن مفردات الحديث الخامس والعشرين.

الشاهد الأول :

في سؤال الصحابة لرسول الله –ﷺ– ، فيما رواه أبو ذرٍّ – ﷺ –:"..... قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟.....كَانَ لَهُ أَجْرٌ"

فـ(الوا و) : حرف عطف ، و (يكون) : فعل مضارع ناقص ناسخ معطوف على (يأتي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و(له) :(اللام) : حرف جر، و(الهاء) : ضمير مبني في محل جر باللام، والجار والمجرور: في محل رفع خبر مقدَّم لـ(يكون)، و(فيها): (في): حرف جر، و(الهاء) : ضمير مبني في محل جر بـ(في) ، والجار والمجرور : في محل رفع خبر ثانٍ مقدَّم لـ(يكون) . (٢٦٢)

---

(٢٦٠) وردت الرواية الأولى باتفاق الإمامين (البخاري ومسلم) ونصها (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) . ولا شاهد فيها حينئذٍ على الفصل بين (ليس) و (اسمها) . إعراب الأربعين حديثا النووية ، ٦١ .

(٢٦١) انظر : إعراب الأربعين حديثا النووية ، ٦٣ .

(٢٦٢) السابق ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

ولم أقف على شاهد واحد – فيما بين يدي من مراجع – يمثل الفصل على هـذه الصورة .

الشاهد الثاني :

في إجابة رسول الله –ﷺ– على صحابته : .....قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ"

فـ(أكان) : (الهمزة) : حرف استفهام ، لا محل له من الإعراب ، (كان) : فعل ماض ناقص ناسخ ، (عليه) : (على) : حرف جر ، لا محل له من الإعراب ، و(الهاء) : ضمير مبني في محل جر بـ(على)، والجار والمجرور : شبه جملة في محل نصب خبر مقدَّم لـ(كان)، و(وزر): اسم (كان) مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . (٢٦٣)

الشاهد الثالث :

في إجابة رسول الله –ﷺ–على صحابته :".....أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ" فـ(كان) : فعل ماض ناقص ناسخ، (له): جار ومجرور، في محل نصب خبر مقدَّم لـ(كان)، و(أجر) : اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . (٢٦٤)

الفصل الرابع : الفصل بين الحرف الناسخ واسمه

مِنْ بين الأدوات التي لاحظ النحاة أنها تدخل على الجملة الاسمية فتحدث فيها تغييراً في اللفظ والمعنى: إنَّ وأخواتها(٢٦٥) . ويُقالُ عنها: الحروف النَّاسخة للابتداء(٢٦٦)،أو الحروف المُشبَّهة بالفعل(٢٦٧) ، وهي : إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ،

---

(٢٦٣) السابق : ١٧٩ .

(٢٦٤) السابق : ١٨٠ .

(٢٦٥) انظر : الجملة الاسمية ، ١٣٣ .

(٢٦٦) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤٥ .

ولكنَّ ، وليْتَ ، ولعَلَّ(٢٦٨) . وعدَّها سيبويه خمسة(٢٦٩)، وكذا قال المبرد في (المقتضب)(٢٧٠)، وابن السَّرَّاج في (الأصول) (٢٧١).

أمَّا التغيير الذي تحدثه في اللفظ فيتمثل في نصب المبتدأ ، ورفع الخبر (٢٧٢)- وهو عكس عمل كان (٢٧٣)-

وهذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر ، وإنما هو باق على رفعه الذي كان له قبل دخول إنَّ، وهو خبر المبتدأ (٢٧٤) . وأمَّا التغيير في المعنى فيتمثّل في معانيهاالتي تضيفها على مضمون الجملة الاسمية ، وهي معانٍ يُحاول بها المتكلِّم مواءمة الموقف اللغوي وتلبية حاجاته . (٢٧٥)

فمعنى (إنَّ ، وأنَّ) : التوكيد ، و(كأنَّ) : للتشبيه ، و(لكنَّ) : للاستدراك ، و(ليْتَ) : للتمني ، و(لعَلَّ) للترجي أوللإشفاق، أو للتعليل . (٢٧٦)

---

(٢٦٧) انظر : الكتاب ، ٢ / ١٣١ .
يقول الدكتور / حسني مغالسة : " يقال عنها – يقصد الحروف الناسخة – : الحروف المشبهة بالفعل ؛ لفتح أواخرها جميعاً كالماضى المبنى على الفتح ، ولاشتمالها على معنى الفعل فى كل واحد منها ". النحو الشافي ، ٢٢٩ ..

(٢٦٨) انظر : الكتاب ٢ / ١٣١، وانظر : شرح التسهيل ٢/ ٥، شرح الألفية لابن الناظم ، ١١٦ .

(٢٦٩) انظر : الكتاب ، ٢ / ١٣١ .

(٢٧٠) انظر : المقتضب ، ٤ / ١٠٧ .

(٢٧١) انظر : الأصول في النحو ، ١ / ٢٢٩ .

(٢٧٢) انظر: أوضح المسالك١/٣١٣، شرح قطر الندى١٥١، النحو الوافي١/٦٣١ .

(٢٧٣) انظر : همع الهوامع ، ١ / ٤٩٠ ، شرح التسهيل ، ٢ / ٥ ، شرح الألفية ، لابن الناظم ١١٧، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ١ / ٣١٣ ، شرح ابن عقيل١ / ٣٤٦ .

(٢٧٤) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤٨ .

(٢٧٥) انظر : الجملة الاسمية ، ١٣٣ .

(٢٧٦) انظر : شرح الألفية ، لابن الناظم ، ١١٦ ، شرح قطر الندى ، ١٥١ .

أمَّا المبتدأ الذي يُصبح بعد دخولها اسماً لها فيُشترطُ فيه ما سبق أن اشتُرطَ في اسم الأفعال الناسخة ، وهو : ألَّا يكون واجب الابتداء به ، وألَّا يكون واجب التَّصدُّر، وألَّا يكون واجب الحذف، وألَّا يكون غير متصرف . (٢٧٧)

وأمَّا الخبر فيُشترطُ فيه ما سبق اشتراطُه في خبر الأفعال الناسخة ، وهو: ألَّا يكون طلبياً ولا إنشائياً. (٢٧٨)

خلافاً لابن عصفور (٢٧٩)،الذي استشهد بقول الشاعر :

إنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ سَيِّدَهُمْ ∴ لاَ تَحْسَبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا (٢٨٠)

وقد تأوَّلَ النحاةُ البيتَ على إِضْمَار القَول(٢٨١)، فيكون الكلام من باب حذف العامل وإبقاء المعمول. (٢٨٢)

يقول عنه الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد :

" الكلام من باب حذف العامل وإبقاء المعمول، والتقدير: إنَّ الذين قتلتُم سيَّدَهم أمس مقولٌ في شأنهم لا تحسبوا، أو : إنَّ الذين قتلتم سيَّدَهم قد استعدوا لكم وأخذوا الأهبة لقتالكم فلا تحسبوا، وهكذا ". (٢٨٣)

وإذا توافرت هذه الشروط في الجملة الاسمية صحَّ دخولُ (إنَّ وأخواتها) عليها . (٢٨٤)

---

(٢٧٧) راجع : ص ٢٩ ، ٣٠ . في الفصل الثالث من هذا البحث .
(٢٧٨) راجع : ص ٣٠ . في الفصل الثالث من هذا البحث .
(٢٧٩) انظر : همع الهوامع ، ١ / ٤٩٢ .
(٢٨٠) البيت من (البسيط)، وقائله أبومُكْعِت بن مالك، وورد في: شرح التسهيل٢/٢٢، مغني اللبيب ، ٧٦٢ ، شرح التصريح ١ / ٤٤٤ ، همع الهوامع ، ١ / ٤٩٢ ، حاشية الصبان ، ١ / ٣٩٦ .
(٢٨١) انظر : حاشية الصبان ، ١ / ٣٩٦ ، همع الهوامع ، ١ / ٤٩٢ .
(٢٨٢) انظر : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤٧ .
(٢٨٣) انظر : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، ١ / ٣١٤ .
(٢٨٤) انظر : الجملة الاسمية ، ١٣٦ .

والترتيب واجبٌ بين النَّاسِخ واسمه (٢٨٥) ؛ لأنَّ القاعدة العامة تقضي بأنَّ كلَّ ما يثبتُ لطرفي الإسناد في الجملة الاسمية مِنْ أحكام تتصل بعلاقتهما مِنْ حيث : التطابق، والترتيب، والذِّكر، والحذف ، يثبُتُ لهما بعد دخول(إنَّ وأخواتها) عليهما (٢٨٦). وقد يفصِلُ الخبرُ بين الحرف النَّاسخ واسمه، وله وجهان: (٢٨٧)

- **الأول : يمتنع فيها الفصل .**

وفيه يجب التزام هذا الترتيب بين اسم إنَّ وخبرها ، بتقديم الاسم ، وتأخير الخبر (٢٨٨)، سواء أكان الخبر مفرداً، نحو : إنَّ زَيداً قائمٌ ، أم جملة ، نحو: إنَّ زيداً خُلُقُهُ كريمٌ ، ونحو: إنَّ زيداً يكتبُ.

فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها؛ إذ لا يصحُّ أنْ تقول:إنَّ قائمٌ زيداً ، أو:إنَّ خلقُهُ كريمٌ زيداً، أو:إنَّ يكتبُ زيداً (٢٨٩). ولو تقدم الخبر لم تعمل (إنَّ وأخواتها) ، بل لم يكن الأسلوب صحيحا . (٢٩٠)

- **الثاني : يجوز فيها الفصل .**

إنْ كان الخبر شِبه جملة (ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً) (٢٩١)؛ لأن الظرف والجار والمجرور يُتَوَسَّعُ فيهما ما لا يُتَوَسَّعُ فى غيرهما (٢٩٢) . نحو : قوله – جلَّ شأنه –﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً ﴾(٢٩٣)

---

(٢٨٥) انظر : النحو الوافي ، ١ / ٥٦٩ .
(٢٨٦) انظر : الجملة الاسمية ، ١٣٧ .
(٢٨٧) انظر :أوضح المسالك ،١ / ٣١٩ ، ٣٢٠ ، شرح ابن عقيل ،١ / ٣٤٨ ، شرح الأشموني ،١/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، همع الهوامع ، ١ ، ٤٩٣ ، حاشية الصبان ، ١ / ٤٠١ ، سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، ١٦٦.
(٢٨٨) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤٨ .
(٢٨٩) انظر : التطبيق النحوي ، ١٤٣ .
(٢٩٠) انظر : النحو الوافي ، ١ / ٦٣٨ .

- **الثالث : يجب فيها الفصل .**

إذا اقترن الاسم بضمير يعود على بعض الخبر، نحو: إنَّ أمامَ المريضِ أولادُه، ونحو : إنَّ في الدَّار مالِكَها؛ لِئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وذلك غير جائز. (٢٩٤)

وإذا اقترن الاسم بلام الابتداء . نحو : قوله – جلَّ شأنه –﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ . (٢٩٥)

وشاع في كتب النحاة – فيما اطلعت عليه مِنْ مراجع – الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على الفصل بين الحرف النَّاسخ واسمه بالخبر شبه الجملة ، وهي على الترتيب :

قوله – جلَّ شأنه – ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾(٢٩٦) ، وقوله ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ .

وقوله ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيما﴾ (٢٩٧) ، وقوله ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ (٢٩٨).

وقوله ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى، وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ (٢٩٩)،

وقوله ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا،إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٣٠٠) .

---

(٢٩١) انظر: شرح التصريح على التوضيح ١ / ٢٩٩ ، همع الهوامع ١ / ٤٩٣، شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤٨ ، شرح التسهيل ، ٢ / ١٢ ، شرح الألفية ، لابن الناظم ، ١١٧ ، شرح قطر الندى ، ١٦٥ .

(٢٩٢) انظر : الإنصاف ، ٢ / ٤٨٨ ، شرح التسهيل ، ٢ / ١٢ .

(٢٩٣) المزمل : ١٢ .

(٢٩٤) انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤٩ ، النحو الوافي ، ١ / ٦٣٩ .

(٢٩٥) القلم : ٣ .

(٢٩٦) النحل : ٦٦ .

(٢٩٧) المزمل : ١٢ .

(٢٩٨) النازعات : ٢٦.

(٢٩٩) الليل : ١٢ ، ١٣ .

(٣٠٠) الشرح : ٥ ، ٦ .

وتمثَّلت هذه الشواهد في ثلاث صور ، جاءت على النحو التالي :

- الصورة الأولى : الفصل بين (الحرف الناسخ واسمه) بالخبر (الجار والمجرور) .

ومِنه قوله- جَلَّ شأنه -﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾(٣٠١)

فـ(إنَّ) : حرف مشبه بالفعل ، و(فى ذلك) : خبر(إنَّ) المُقدَّم ، و(اللام) : لام الابتداء المؤكدة ، و(عبرة) : اسم (إنَّ) المُؤَخَّر . (٣٠٢)

- الصورة الثانية : الفصل بين (الحرف الناسخ واسمه) بالخبر (الظرف) .

ومِنه قوله- جَلَّ شأنه -﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً ﴾(٣٠٣)

فـ(إنَّ) : حرف مشبه بالفعل ، و(لدينا) : ظرف متعلق بمحذوف خبرها المُقدَّم ، و(أنكالاً): اسمها المُؤخَّر ، و(جحيماً) :عطف على (أنكالاً) . (٣٠٤)

- الصورة الثالثة : الفصل بين (الحرف الناسخ واسمه) بالخبر(الجار والمجرور) والحال .

ومِنه قوله- جَلَّ شأنه -﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَة ﴾ (٣٠٥)

فـ(الواو): عاطفة، و(إنَّ): حرف مُشبه بالفعل، و(لكم): خبرها المُقدَّم ، و(في الأنعام): حال، و(اللام): المزحلقة، و(عبرة) : اسمها المُؤخَّر(٣٠٦).

- الصورة الرابعة : الفصل بين(الحرف الناسخ واسمه) بالخبر (شبه الجملة) وتابعه .

---

(٣٠١) النازعات : ٢٦ .
(٣٠٢) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٨ / ٢١١ .
(٣٠٣) المزمل : ١٢ .
(٣٠٤) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٨ / ١١٣ .
(٣٠٥) النحل : ٤
(٣٠٦) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٥ / ٣٣٠ .

نحو قوله- جَلَّ شأنه -﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٣٠٧)

فـ (إِنَّ) : حرف مشبه بالفعل ، و(فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ) : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إِنَّ) المقدمَّ، و(وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ) : عطفٌ على (خلق السموات) ، و(وَالْفُلْكِ) : عطف أيضا ، و(الَّتِي) : صفة لـ(الفلك)، و(تَجْرِي فِي الْبَحْرِ) : الجملة الفعلية لا محل لها ؛ لأنها صلة الموصول ، و(بِما) : الباء حرف جر، و(ما) : اسم موصول في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال،و(يَنْفَعُ النَّاسَ) الجملة الفعلية لا محل لها ؛ لأنها صلة(ما)، و(وَما) عطف على (ما) الأولى، و(أَنْزَلَ اللَّهُ):الجملة صلة (ما)،و(مِنَ السَّماءِ): الجار والمجرور متعلقان بـ(أنزل)، و(مِنْ ماءٍ) الجاروالمجرور بدل اشتمال من قوله(مِنْ السماء)،و(فَأَحْيا)عطف على(فأنزل)،و(بِهِ): الجار والمجرور متعلقان بـ(أحيا) ، و(الْأَرْضِ) : مفعول به ،و(بَعْدَ مَوْتِها) : الظرف متعلق بمحذوف حال ، و(وَبَثَّ) : عطف على (أنزل) أو (أحيا) ، و (فِيها) : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال،و(مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ):الجار والمجرور متعلقان بـ(ببث)، و(وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ): عطف على (خلق)،و(وَالسَّحابِ) : عطف أيضا، و(الْمُسَخَّرِ)صفة لـ(السحاب) ، و(بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ) :الظرف متعلق بـ(مسخر)؛ لأنه اسم مفعول،و(لَآياتٍ)اللام:هي المزحلقة،و(آيات): اسم إنَّ المُؤَخَّر(٣٠٨).

ولم أقف على شاهد واحد – فيما اطلعت عليه مِنْ مراجع- يمثل الفصل بين (الحرف الناسخ واسمه) بالخبر على هذه الصورة .

---

(٣٠٧) البقرة : ١٦٤ .

(٣٠٨) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

وقد تتبَّعتُ آي القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأقوال الصَّحابة- رضيَ الله عنهم- فخرجتُ بحصيلة لا بأس بها مِن الشَّواهد التي لم يتعرَّض لها النحاة – فيما بين يدي مِن مراجع – عند حديثهم عن الفصل بين الحرف النَّاسخ واسمه بالخبر شبه الجملة .

وهأنذا مورد بعضاً مما استطعتُ جمعه :

- أولاً : الشواهد القرآنية . ومِنها :

قوله- جَلَّ شأنه –﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٣٠٩)

وقوله- جَلَّ شأنه –﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣١٠)

وقوله- جَلَّ شأنه –﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ (٣١١)

وقوله- جَلَّ شأنه –﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ (٣١٢)

وقوله- جَلَّ شأنه –﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾ (٣١٣)

وقوله- جَلَّ شأنه –﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (٣١٤)

وقوله- جَلَّ شأنه –﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ (٣١٥)

وقوله–جَلَّ شأنه﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾(٣١٦)

وإذا أمْعنَّا النَّظر في الشواهد القرآنية السالفة الذِّكر عند النحاة وجدناها تركَّزت على (إنَّ) دون أخواتها ، وقد وقفت على شواهد قرآنية أخرى للفصل بين

---

(٣٠٩) البقرة : ٧٤ .
(٣١٠) البقرة : ٢٤٨ .
(٣١١) آل عمران : ١٩٩ .
(٣١٢) النساء : ١٣١ .
(٣١٣) طه : ٥٤ .
(٣١٤) ص : ٤٩ .
(٣١٥) ص : ٥٥ .
(٣١٦) الشورى : ٣٣ .

الحرف الناسخ (أنَّ) واسمه بالخبر شبه الجملة لم يتعرَّض لها النحـــاة – فيمـــا اطلعت عليه مِن مراجع – ومنها:

قوله– جَلَّ شأنه –﴿وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُو الصَّلِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (٣١٧)

وقوله– جَلَّ شأنه –﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَـــةَ اللَّـــهِ وَالْمَلَائِكَـــةِ وَالنَّـــاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (٣١٨)

وقوله– جَلَّ شأنه –﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِـــهِ لَقُضِـــيَ الْـــأَمْرُ بَيْنِـــي وَبَيْنَكُمْ﴾(٣١٩)

وقوله– جَلَّ شأنه –﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٢٠)

وقوله– جَلَّ شأنه –﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ (٣٢١)

وقوله– جَلَّ شأنه –﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْـــأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (٣٢٢)

- ثانياً : الأحاديث النبوية . ومِنها :

قَوْلُهُ –ﷺ– : " إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَـــنْ أَحْصَـــاهَا دَخَـــلَ الجَنَّةَ". (٣٢٣)

وقَوْلُهُ –ﷺ– : " إِنَّ لِلْمَوْتِ فَزَعًا، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ، فَقُومُوا " . (٣٢٤)

---

(٣١٧) البقرة : ٢٥ .
(٣١٨) آل عمران : ٨٧ .
(٣١٩) الأنعام : ٥٨ .
(٣٢٠) الشعراء : ١٠٢ .
(٣٢١) الأحزاب : ٤٧ .
(٣٢٢) الحجرات : ٧ .
(٣٢٣) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، باب (فـــى أســـماء الله تعـــالى وفضل من أحصاها) ، ١٧ / ٥ .

وقَوْلُهُ -ﷺ- : " إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ....."(٣٢٥)

- **ثالثاً : أقوال الصحابة . ومنها :**

مَا رَوته السيدة عائشة – رضي الله عنها –: "يَا رسولَ الله إنَّ لِي جَارَيْنِ فإلَى أيِّهما أُهْدِي ؟ قَالَ : إلَى أقرَبِهما منْكِ بَابا ". (٣٢٦)

وقول عبدالله بن مسعود – ﷺ- :" .....وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنْ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لا تَعْلَمُ : اللَّهُ أَعْلَمُ" . (٣٢٧)

ويرى البحث الاكتفاء بالشواهد السابقة إيجازاً واختصاراً .

أما عن الفصل بين (الحرف النّاسخ واسمه) في الأربعين النووية ، فقد ورد في أربعة أحاديث ، جاءت على الصورتين التاليتين :

- الصورة الأولى : الفصل بين (الحرف الناسخ واسمه) بالخبر شبه الجملة (الجار والمجرور) .

وردت هذه الصورة في ثلاثة شواهد على النحو التالي :

الشاهد الأوَّل : ورد ضمن مفردات الحديث السَّادس . في قول رسول الله -ﷺ- : " إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَالنَّاس،.....أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً ،..... وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهيَ القَلْبُ ".

فـ(إنَّ) : حرف توكيد ونصب ، ناسِخ ،و(لكلٍّ) اللام : حرف جر يفيد الاختصاص والتمليك، و(كل):

---

(٣٢٤) انظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، باب (مِنْ قام لجنازة يهودي) ، ٨ / ١١٠ .

(٣٢٥) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، باب (مثل المؤمن مثل النخلة) ، ١٧ ، ١٥٣.

(٣٢٦) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب (حَقّ الْجِوَار فِي قُرْبِ الْأَبْوَابِ) ، ١٠ / ٤٤٧ .

(٣٢٧) انظر : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ١ / ٧٤ .

اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، مضاف ، و(ملِك) : مضـــاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور والمضـــاف إليـــه : شبِه جملة في محل رفع خبر(إنَّ) مقدَّم، و(حِمى): اسم (إنَّ) مؤخَّر منصـــوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف، يمنعُ مِن ظهورها التعذُّر(٣٢٨).

الشاهد الثاني :

ورد ضمن مفردات الحديث السابق في قول رسول الله -ﷺ-" إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس،.....أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهيَ القَلْبُ ".

فـــ(إنَّ) : حرف توكيد ونصب ، ناسِخ ، و(في) : حرف جر يفيـــد الظرفيـــة المكانية ، و(الجسد):

اسم مجروربفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور: شبِه جملة في محـــل رفع خبر(إنَّ) مقدَّم،و(مُضغة) :اسم (إنَّ) مؤخَّر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحـــة الظاهرة . (٣٢٩)

الشاهد الثالث :

ورد ضمن مفردات الحديث الخامس والعشرين في قول رسول الله -ﷺ-" .....أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة ، وَكُلِّ تَكْبِيْـــرَةٍ صَـــدَقَةً .....فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فَي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ"

فـــ(إنَّ): حرف توكيد ونصب، ناسِخ، و(بكل) : (الباء) : حرف جر، و(كل): اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، مضاف، و(تسبيحة): مضاف إليه مجرور وعلامـــة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور: شبِه جملة في محل رفع خبر(إنَّ) مقـــدَّم ، و(صدقة) : اسم (إنَّ) مؤخر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . (٣٣٠)

---

(٣٢٨) انظر : إعراب الأربعين حديثا النووية ،٧٠ ، ٧١ .

(٣٢٩) السابق :٧١ ، ٧٢ .

(٣٣٠) السابق : ١٧٤ .

- الصورة الثانية : الفصل بين (الحرف الناسخ واسمه) بالخبر شبه الجملة (الظرف) .

وردت في شاهدٍ واحدٍ ضمن مفردات الحديث التَّاسع عشر (في رواية غير التِّرمِذي) .

في قول رسول الله -ﷺ- لعبدالله بن عباس :" اِحفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ،.....، وَاعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً" فـ(أنَّ) :حرف توكيد ونصب ، ناسِخ ، و(مّعَ) : ظرف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومضاف ، و(العُسر) :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والظرف شبه جملةفي محل رفع خبر مقدَّم لـ(أنَّ)، و(يُسراً) :اسم (أنَّ) مؤخَّر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة(٣٣١).

---

(٣٣١) السابق : ١٣٣ .

الخاتمة

الحمد لله الذى وفقنى لخدمة اللغة العربية ، والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد ، وأشرف من قام بالإرشاد ، سيدنا محمد- ﷺ- نبي هذه الأمة ، ورسول هذه الملة ، ورضى الله عن أصحابه الذين حفظوا اللغة من الضياع ، وقاموا بنشر ألويتها فى سائر البقاع .

وبعد

فهذه خاتمة الرحلة التى عشت فيها مع ظاهرة الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية .

ويعلم الله أنني قد بذلت قصارى جهدي ، واستمتعت بمعايشة هذه الظاهرة دون مَلَلٍ ، أو كلٍّ .

وكم كنتُ خائفاً أنْ أعودَ مِنْ رحلتي خاوي الوفاض ، ولكن فضل الله كبير ، ورحمته واسعة ؛ فقد منَّ عليَّ بإكمال هذاالبحث ، بعد التطواف فى موسوعات اللغة ، والنحو، والتفسير، والإعراب ، وغيرها . وكان له نتائج كثيرة ، منها:

١) تُعدُّ ظاهرة الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية ظاهرةٌ أصيلة في لغتنا العربية ؛ لورودها في القرآن الكريم ، وفصيح الشِّعر .

٢) بدا واضحاً جليَّاً في أثناء هذه الدِّراسة أنَّ الحديث النبوي الشريف لم يخرجْ على ما وضعه النحويون-بعد ذلك- مِن قواعد وأحكا م، وأنَّ شواهد الأربعين النووية على الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية مُستمدَّة مِن واقع لغوي فصيح.

٣) ليس للنحويين عذرٌ في منع الاستشهاد بالحديث النبوي ، والانصراف عنه كمصدر مِن مصادر الاحتجاج .

٤) تعلَّق بهذا البحث جملةٌ مِن المصطلحات، كالظاهرة، والفصل، والتلازم، والاعتراض، والجملة ، وضمير الفصل ، كما عَرَضَ جملةً مِن الأساليب

كالشَّرط ، والنِّداء ، والقَسَم ، والاستثناء ، وغيرها . وقد بيَّنت ذلك ، ويُحَبَّذُ أنْ توضعَ لطالب العلم للاستفادة منها .

٥) يُعدُّ الاعتراضُ فرعاً يقع تحت مفهوم الفصل ،على الرغم مِن وجود فارق بين المصطلحين .

٦) لم يتوصل النحاة قديماً إلى مفهوم جامع مانع للجملة .

٧) للخلاف النَّحوي بين النُّحاة أثرٌ بارزٌ في ظاهرة الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية،

فمنهم مَنْ أجازها ، ومِنهم مَن مَنعها .

٨) الأصل في المبتدأ والخبر ، أو مَا أصلهما المبتدأ والخبر هو : التَّلازم بينهما ، ولكن يُمكن الخروج عن هذا الأصل بالفصل بينهما ، وقد بيَّنت الدِّراسة صور الفصل الواقعة بينهما في الجملة الاسمية غير المنسوخة، والمنسوخة بالأفعال ، وبالحروف .

٩) تعدَّدت صور الفصل في الجانب النظري من الدراسة بين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية غير

المنسوخة حتى كانت سبع عشرة صورة .

١٠) وقع الفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية غير المنسوخة داخل الأربعين النووية في ستة شواهد ، تقدمها الفصل بشبه الجملة في (أربعة شواهد)، وتساوى الفصل بين المبتدأ والخبر بالنعت والحال معاً مع الفصل بينهما – أعني : المبتدأ والخبر – بالحال وحده في شاهد واحد لكل منهما .

١١) تُعدُّ آيات القرآن الكريم مِن الشّرائح التي تأثرت بظاهرة الفصل بين المتلامين في الجملة الاسمية .

١٢) تعدَّدت صور الفصل في الجانب النظري من الدراسة بين المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال (كان وأخواتها) حتى كانت ثمانية صور .

متمثلة في الفصل بين الفعل الناسخ واسمه بالخبر ، وبمعموله ، وبالجملة ، وبضمير الفصل .

١٤) توصلت الدراسة إلى أنَّ الفصل بين الفعل الناسخ واسمه بالخبر الواقع جملة أمرٌ جائز ؛ لوروده في القرآن الكريم وفصيح الشعر . وفي ذلك ردٌّ على أصحاب المذهب الأول الذين منعوا التوسط بالخبر الجملة مطلقاً ، وردٌّ على ابن السَّرَّاج الذي أجاز الفصل بالخبر الجملة وإن لم يَسْمع له شاهداً .

١٥) وقع الفصل بين الفعل الناسخ واسمه داخل الأربعين النووية في ستة شواهد، جاءت كلها متمثلة في الفصل بينهما بالخبر شبه الجملة (الظرف ، والجار والمجرور).

١٦) تعدَّدت صور الفصل في الجانب النظري من الدراسة بين الحرف الناسخ واسمه في الجملة الاسمية المنسوخة بالحروف (إنَّ وأخواتها) حتى كانت أربع صور .

١٧) عرضت الدراسة لتسعةَ عشرَ شاهداً لم يتعرض لها النحاة عند حديثهم عن الفصل بين الحرف الناسخ واسمه بالخبر شبه الجملة . وتمثلت هذه الشواهد في : أربعَ عشرَةَ آية ، وثلاثة أحاديث من الأحاديث النبوية الصحيحة ، وقولين من أقوال الصحابة .

١٨) وقع الفصل بين الحرف الناسخ واسمه داخل الأربيعن النووية في أربعة شواهد ، جاءت كلها متمثلة في الفصل بينهما بالخبر شبه الجملة (الظرف ، والجار والمجرور).

١٩) عرضت الدراسة صوراً جديدة للفصل بين المتلازمين في الجملة الاسمية المنسوخة وغير المنسوخة لم يكن لها نظير في الجانب النظري . منها :

أ) الفصل بين المبتدأ والخبر بالنعت شبه الجملة .

ب) الفصل بين المبتدأ والخبر بالنعت والحال معاً .

ج) الفصل بين الفعل الناسخ واسمه بالخبر (شبه الجملة والعطف) .

والحمد لله أولاً وآخراً

مسرد المراجع

أولا : الرسائل :

١)أثر الفصل والتوسُّط في التوجيه النَّحوي في كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، للباحث : حسن بن محمد بن حسن القرني ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

٢)اختيارات الإمام النووي التي انفرد بها عن المذهب الشافعي. دراسة مقارنة، للباحث : سالم أحمد أبو بكر الخطيب ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢ م.

٣)الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه ، للباحث : أحمد عبدالعزيز قاسم الحدَّاد ، رسالة ماجستير ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩ هـ.

٤)زيادات الإمام النووي واستدراكاته على الإمام الرافعي من أول كتاب الرِّدَّة إلى نهاية كتاب الأيمان من خلال كتاب روضة الطالبين . جمعاً ودراسة ، للباحث : عبدالله بن جابر مسلم الجهني ، رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤١٩ ه.

٥)منهج الإمام النووي في دفع التعارض بين الأدلة من خلال شرحه لصحيح مسلم ، للباحث : عيد شوقي عبدالموجود الإمبابي،رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦ م.

ثانياً : المراجع :

١)أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي ،د/ محمد إبراهيم البنا ،دار البيان العربي ،المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى ١٤٠٥-١٩٨٥م .

٢)إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٣-١٩٩٢ م.

٣)ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ،تحقيق د / رجب عثمان محمد، د/رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجى ،القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٨ م .
٤)استشهاد ابن هشام بالحديث فى المغنى ، د / حسن عبدالعزيز أبو العنين ، دار سمير، كفر الشيخ ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م .
٥) أصول التفكير النحوي ، د / علي أبو المكارم ، دار غريب للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م.
٦)الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق / عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . د. ط ، د. ت .
٧)إعراب الأربعين حديثا النووية ، د/ حسني عبدالجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ م.
٨)إعراب الجمل وأشباه الجمل،د/ فخر الدين قباوة ، دار القلم العربي ،حلب ،الطبعة الخامسة ١٤٠٩-١٩٨٩ م.
٩)إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، دمشق، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥ هـ .
١٠) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ، د/ عبدالجواد الطيب، مكتبة الآداب، القاهرة ،الطبعة الثالثة ١٤١٩- ١٩٩٩م .
١١) الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
١٢) الإمام النووي ، د / عبدالغني الدقر ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الرابعة ١٤١٥-١٩٩٤م.
١٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ، المكتبة العصرية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣م .

١٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه كتاب : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
١٥) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ، تحقيق / محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الثالثة .
١٦) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / صدقي محمد جميل، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٢- ٢٠٠١م.
١٧) البداية والنهاية لابن كثير ، تحقيق / علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٩٨م.
١٨) البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع للشوكاني ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د. ط ، د. ت .
١٩) بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي لابن إمام الكاملية ، تحقيق / عبدالرؤوف بن محمد الكمالي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٣١-٢٠١٠م.
٢٠) بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩م .
٢١) البلاغة الاصطلاحية، د/ عبده عبدالعزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٢-١٩٩٢م.
٢٢) البلاغة العربية ، عبدالرحمن حسن حبنَّكه الميداني ، الدار الشامية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦-١٩٩٦ م.
٢٣) البلاغة الواضحة ، علي الجارم ، ومصطفى أمين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٩م.
٢٤) بناء الجملة العربية ، د / محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٣ م .

٢٥) البيان في روائع القرآن ، د/ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣-١٩٩٣م.
٢٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي ، تحقيق د/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى٢٠٠٣ م.
٢٧) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين لابن العطار،الدار الأثرية، عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧م.
٢٨) تذكرة الحفاظ للذهبي ، تحقيق / عبدالرحمن المعلمي ، مكتبة الحرم المكي بمكة المعظمة ، ١٣٧٤هـ.
٢٩) التطبيق النحوي، د/ عبده الراجحي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٠-١٩٩٩م.
٣٠) تهذيب اللغة للأزهري ، تحقيق / مجموعة من العلماء ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د. ط، د. ت .
٣١) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ، تحقيق / محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ .
٣٢) جامع الدروس العربية للغلاييني، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ، الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٤-١٩٩٣م .
٣٣) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبدالرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ .
٣٤) الجمل في النحو للفراهيدي ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ١٤١٦-١٩٩٥ م.
٣٥) الجملة الاسمية / د / علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار،الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧م.
٣٦) الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د / فاضل السامرائي ، دار الفكر ، عمَّان، الطبعة الثانية ١٤٢٧-٢٠٠٧ م.

٣٧) الجملة الفعلية ، د/ علي أبو المكارم ،مؤسسة المختار،الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧م.
٣٨) الجملة المنفية في شعر المتنبي ، د / زين كامل الخويسكي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٦م.
٣٩) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣-١٩٩٢م .
٤٠) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧-١٩٩٧م .
٤١) خزانة الأدب للبغدادي ، تحيق عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤١٨-١٩٩٧م.
٤٢) الخصائص لابن جنى ، تحقيق/ محمد على النجار ، ط : الهيئة العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة ، د. ت .
٤٣) الدارس في تاريخ المدارس للدمشقي ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠-١٩٩٠م.
٤٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق د/أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ، د. ط ، د . ت .
٤٥) الدرة الألفية لابن معطي،تحقيق د/ إمام حسن الجبورى، مطبعة الأمانة ،مصر، الطبعة الأولى١٤١٠- ١٩٩٠
٤٦) الدرة البهية على شرح اللؤلؤة فى علم العربية للسُرَّمرِّي ، تحقيق د/سعد منصور عرفة ، مطبعة الأمانة ، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٩-١٩٨٨م .
٤٧) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط ، د . ت .

٤٨) دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق / محمد محمود شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٣-١٩٩٢م .
٤٩) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، د/ عبدالله بن صالح الفوزان ، دار المسلم ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
٥٠) ديوان الفرزدق ، ضبط معانيه وشروحه / إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ م.
٥١) ديوان طرفة بن العبد ، اعتنى به/ حمدو طماس ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣م.
٥٢) ديوان قيس بن دريح ، اعتنى به وبشرحه/ عبدالرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٥- ٢٠٠٤ م.
٥٣) ديوان كثيِّر عزة ، جمعه وشرحه د / إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٣١-١٩٧١ م.
٥٤) رسالة الحدود للرماني، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمَّان، الأردن .
٥٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق / أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٤ هـ .
٥٦) السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث فى النحو العربى ، د / محمود فجال، أضواء السلف ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ١٤١٧ - ١٩٩٧ م .
٥٧) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، تحقيق / عبدالقادر الأرناؤوط ، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢-١٩٩١م.
٥٨) شرح ابن الناظم على الألفية، تحقيق / محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م.

٥٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠-١٩٨٠م.
٦٠) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٨م.
٦١) شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د/ عبدالرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، دار هجر، الطبعة الأولى١٤١٠ - ١٩٩٠م.
٦٢) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١-٢٠٠٠م.
٦٣) شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق د/يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، الطبعة الثانية١٩٩٦م.
٦٤) شرح اللمع للأصفهانى، تحقيق د/ إبراهيم بن محمد أبوعباة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى١٤١٠ - ١٩٩٠ م .
٦٥) شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة . د. ط ، د .ت .
٦٦) شرح الكافية الشافية لابن مالك ،تحقيق د/عبدالمنعم هريدى ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ - ١٩٨٢م
٦٧) شرح المقرب لابن عصفور ، تأليف د / علي محمد فاخر ، القسم الأول ، دار الطباعة المحمدية ، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ،القسم الثانى ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى -١٩٩٠م .
٦٨) شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ .

٦٩) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ،تحقيق / صاحب أبو جناح ، طبع: وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق ، لجنة إحياء التراث. د. ط، د .ت .
٧٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، علق عليه / غريد الشيخ ، ووضع فهارسه / إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤- ٢٠٠٣ م.
٧١) شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه/ إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، الطبعة الأولى١٩٨٣م.
٧٢) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق / محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢-١٩٨٢م.
٧٣) شرح شذور الذهب لابن هشام ، ومعه كتاب : منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٢-١٩٦٣م.
٧٤) شرح قطر الندى لابن هشام، ومعه كتاب: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد دار الطلائع، القاهرة.
٧٥) شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه/ عادل سليمان جمال، قدم له : شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية١٤١١-١٩٩٠م.
٧٦) شعر معن بن أوس المزني، برواية أبي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، د. ط ، د . ت .
٧٧) شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ، تحقيق د / الشريف عبدالله على الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦-١٩٨٦م.
٧٨) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ١٣٢٨-١٩١٠م.

٧٩) الصحاح للجوهري، تحقيق/ أحمد عبدالغفور عطار، طبعة الشربتلى، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
٨٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق / محمود محمد الطناحي ، عبدالفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، د. ط، د . ت .
٨١) طبقات الشافعية للأسنوي ، تحقيق / كمال يوسف الحوت ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٧- ١٩٨٧م.
٨٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحى بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٣ هـ.
٨٣) العبر في خبر من عبر للذهبي ، تحقيق / أبو هاجر محمد السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت،د.ط ،د.ت .
٨٤) العقد الفريد لابن عبدربه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
٨٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . د. ط ، د . ت .
٨٦) غاية الإحسان فى علم اللسان لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ الحسينى محمد القهوجى، د. ط، د . ت .
٨٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، رقم أبوابه وأحاديثه / محمد فؤاد عبدالباقي ، وقام بإخراجه وأشرف على طبعه / محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ .
٨٨) الفصول الخمسون لابن معطي ، تحقيق : محمود محمد الطناحى ، طبع عيسى الحلبى ، د . ط ، د . ت .
٨٩) في اللغة عند الكوفيين ، د / شرف الدين علي الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، ٢٠٠٢م.

٩٠) في النحو العربيي (نقد وتوجيه) ، د / مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦-١٩٨٦ م.
٩١) في نحو اللغة وتراكيبها، د/خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤-١٩٨٤م.
٩٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الحلبي وشركاه،د.ط،د.ت.
٩٣) الكامل في اللغة والأدب للمبرد، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ - ١٩٩٧م.
٩٤) كتاب البيان فى شرح اللمع لأبي البركات الكوفي، تحقيق د/ علاء الدين حموية، دار عمار،الأردن، الطبعة الأولى١٤٢٣-٢٠٠٢م .
٩٥) كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، تحقيق/ إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٩٦) الكتاب لسيبويه، تحقيق/ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨-١٩٨٨م.
٩٧) الكشاف للزمخشري ، تحقيق / مجموعة من العلماء، مكتبة العبيكان، الرياض،الطبعة الأولى ١٤١٨-١٩٩٨م.
٩٨) الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق/ عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٩-١٩٩٨ م.
٩٩) اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ١٤٢٧-٢٠٠٦ م.
١٠٠) اللمع في العربية لابن جني، تحقيق/ فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت ٠
١٠١)لسان العرب المحيط لابن منظور ، قدم له الشيخ /عبدالله العلايلي ، وأعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة/ نديم مرعشلي، ويوسف الخياط ، دارلسان العرب ، بيروت ،١٣٨٩هـ- ١٩٧٠م

١٠٢)المباحث المرضية المتعلقة بمَنْ الشرطية لابن هشام ، تحقيق د/ مـــازن المبارك، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٧ م.
١٠٣) مختار الصحاح للرازي ، تحقيق / محمود خـــاطر ، مكتبـــة لبنـــان ، بيروت ، ١٤١٥-١٩٩٥ م .
١٠٤)مدرسة البصرة النحوية (نشأتها وتطورها) ، د / عبدالرحمن السيد ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م .
١٠٥)المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركـــات، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤٢٢-٢٠٠١م.
١٠٦)المسائل السفرية في النحو لابن هشام، تحقيق د/ حاتم صالح الضـــامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعـــة الأولـــى، الطبعـــة الأولـــى ١٤٠٣-١٩٨٣م .
١٠٧)مسائل خلافية في النحو للعكبري ، تحقيق / محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي ، بيروت،الطبعة الأولى ١٤١٢-١٩٩٢ م.
١٠٨)مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة،د. ت، د. ط.
١٠٩)مصطلحات النحو الكوفي، د/ عبدالله بـــن حمـــد الخثـــران، دا رهجـــر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـــ - ١٩٩٠م .
١١٠)معاني الحروف للرماني ، تحقيق د / عبدالفتاح اسماعيل شـــلبي ، دار الشروق ، جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠١-١٩٨١ م.
١١١)معجم اللغة العربية المعاصرة ، د / أحمد مختار عبدالحميد عمر ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٩-٢٠٠٨ م.
١١٢)معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د / سعيد علّـــوش ، دار الكتـــاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥-١٩٨٥ م.
١١٣)معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجـــدي وهبـــة ، كامـــل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ م.

١١٤)معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د/ محمد سمير المبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٥- ١٩٨٥م.
١١٥)المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، د / توفيق علي الحمد ، د/يوسف جميل الزعبي، دار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية ١٤١٤-١٩٩٣م.
١١٦) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥-٢٠٠٤م.
١١٧) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م .
١١٨) مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق/ مازن المبارك ، محمد علي حمدالله ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة السادسة ١٩٨٥م.
١١٩)مفتاح العلوم للسكاكي ، ضبط وتعليق / نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧- ١٩٨٧ م.
١٢٠)المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ، تحقيق د / علي أبو ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
١٢١)المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، طبعة دار الرشيد ، العراق، ١٩٨٢ م.
١٢٢)المقتضب للمبرد ، تحقيق / محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ط، د. ت .
١٢٣)المِنهاج السويّ في ترجمة الإمام النووي للسيوطي ، تحقيق / أحمد شفيق دمج ، دار ابن حزم ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨م .
١٢٤)المنهل العذب الرويّ في ترجمة قطب الأولياء النوويّ للسخاوي ، تحقيق/أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٦-٢٠٠٥م.

١٢٥)الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٤-٢٠٠٣م .
١٢٦)نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢-١٩٩٢ م.
١٢٧)النحاة والحديث النبوي ، د / حسن موسى الشاعر ، وزارة الثقافة والشباب ، ١٩٨٠ م
١٢٨)النحو الشافي، د/ محمود حسني مغالسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٨-١٩٩٧ م.
١٢٩)نحو اللغة العربية ، د / محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٨ - ١٩٩٧ م .
١٣٠)النحو المصفى، د/ محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، د. ط، د. ت.
١٣١)النحو الوافي ، د / عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة عشرة ، د. ت .
١٣٢)نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوي ، تعليق د/عبدالعظيم الشناوى ، محمد عبدالرحمن الكردى ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م .
١٣٣) همع الهوامع للسيوطي ، تحقيق / عبدالحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، د . ط ، د . ت .
١٣٤) الوافي في شرح الأربعين النووية ، د/ مصطفى ديب البغا ، د / محيي الدين مستو ، دار المصطفى ، دمشق ، الطبعة السادسة .

فهرس الموضوعات

المقدمة . ٤٥٥٩

التمهيد ٤٥٦٣

الفصل الأوَّل : وقفة مع مفردات العنوان . وفيه ستة مباحث : ٤٥٦٦

المبحث الأوَّل : مفهوم الظاهرة لغة واصطلاحاً . ٤٥٦٧

المبحث الثاني : مفهوم الفصل عند النحاة . وفيه أربعة مطالب : ٤٥٦٧

- مفهوم الفصل لغة واصطلاحا . ٤٥٦٧
- الفرق بين الفصل النحويّ والبلاغيّ والعروضيّ . ٤٥٦٨
- الفرق بين الفصل والاعتراض . ٤٥٦٩
- نوعا الفصل النحوي . ٤٥٧٠

المبحث الثالث : مفهوم التلازم لغة واصطلاحاً . ٤٥٧١

المبحث الرابع : الجملة وفيه مطلبان : ٤٥٧٢

- مفهوم الجملة لغة واصطلاحا . ٤٥٧٢
- أقسام الجملة العربية . ٤٥٧٤

المبحث الخامس : ترجمة موجزة للإمام النوويّ . وفيه ستة مطالب : ٤٥٧٦

- اسْمُهُ ونَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ ٤٥٧٧
- كُنْيَتُهُ ولَقَبُهُ . ٤٥٧٧
- مَوْلِدُهُ ونّشْأتُهُ العِلْمِيَّة . ٤٥٧٨
- أشْهَرُ شُيوخِه وتلاميذِه . ٤٥٧٩
- مؤلفاته . ٤٥٨٠
- وفَاتُهُ . ٤٥٨٢

الفصل الثاني : الفصل بين المبتدأ والخبر . ٤٥٨٣

الفصل الثالث : الفصل بين الفعل الناسخ واسمه . ٤٥٩٦

الفصل الرابع : الفصل بين الحرف النَّاسخ واسمه . ٤٦١٢

الخاتمة . ٤٦٢٣

مسـرد المراجـع ٤٦٢٦

الفهرس العام للبحث . ٤٦٣٩